مجلة تدبر

عُنيت بشؤون البحوث والدراسات

خبرات طيبة للبحوث والدراسات

رخصة إعلامية: 149603

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر البحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم، وتصدر مرتين في السنة

العدد السابع عشر – المجلد التاسع – السنة التاسعة – المحرم ١٤٤٦ / يوليو ٢٠٢٤

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023 | (ISBN): 1438/5883 | ردمد طباعة: 7642 - 1658

موضوعات العدد:

- مادة غل ودلالاتها اللفظية في القرآن الكريم / دراسة موضوعية — د. ضيف الله بن عيد الرفاعي
- الأساليب الدالة على دوام الجنة والنار وأهلهما في القرآن الكريم — أ.د. حامد بن راضي الروقي
- تقديم المؤنث على المذكر في القرآن الكريم / دراسة تحليلية — د. محمد مؤمن محمد با مؤمن
- مناسبة القصص القرآني لموضوعات السور - سورة الذاريات نموذجًا — أ. عبد الناصر سلامة
- أثر الرقابة على جودة الحياة من خلال القرآن الكريم — أ. ليلى بنت صالح بن عبد الله المرزوقي
- التأويل الصوفي للقرآن الكريم: مفهومه، نشأته وتطوره، أقسامه، ضوابط قبوله، وموقف العلماء منه — أ. ليلى بنت محمد تمراوي
- تقرير عن رسالة علمية "ماجستير" بعنوان: التساؤلات التفسيرية في "أضواء البيان" للعلامة الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ) / جمعًا ودراسة — أ. جميلة بنت فهيد بن علي الحربي
- تقرير عن بحث علمي بعنوان: فاعلية برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة — أ.د. عادل بن مشعل عزيز الغامدي
- تقرير عن مؤتمر المدينة المنورة للشريعة والدراسات الإسلامية ودورها في مواجهة القضايا المعاصرة — جمع وترتيب: إدارة تحرير المجلة

ISSN Arcif Analytics | ORCID | INDEX COPERNICUS INTERNATIONAL | Google scholar | معرفة e-Marefa | دار المنظومة DAR ALMANDUMAH | Crossref

مجلة تدبر
عفت

الأساليب الدالة على دوام الجنة والنار وأهلهما في القرآن الكريم

Methods indicating the eternity of the Paradise and Hell and their people in the Holy Qur'an

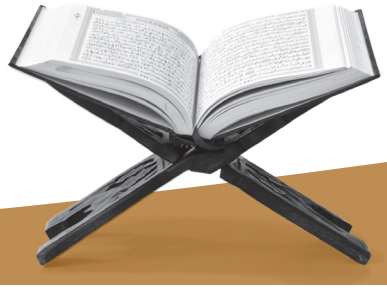

(Issn-L): 1658-7642
DOI Prefix 10.62488
معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023

أ.د. حامد بن راضي الروقي
Dr. Hamid bin Radi bin Muslih Al-Rouqi

الأستاذ المشارك بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
Assistant Professor at the Department of Tafsir and the Qur'anic Sciences, the College of the Noble Qur'an, the Islamic University of Madinah

قدم للتحكيم في المجلة بتأريخ: ٤-٧-١٤٤٥هـ، الموافق ١٦-١-٢٠٢٤م.
قبل للنشر بتأريخ: ١٠-٨-١٤٤٥هـ، الموافق: ٢٠-٢-٢٠٢٤م.
نشر في العدد السابع عشر: المحرم ١٤٤٦هـ، يوليو ٢٠٢٤م.
مدة التحكيم مع قبول النشر: (٣٥ يومًا).
متوسط مدة التحكيم والنشر في المجلة: (١٠٨ يوم).

مواليد: ١٣٩٠هـ، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

- حصل على درجة البكالوريوس من كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٤هـ.
- حصل على درجة الماجستير من كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بأطروحته: تفسير القرآن بالقرآن من بداية المائدة إلى نهاية التوبة...، عام ١٤٣١هـ
- حصل على درجة الدكتوراة من كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بأطروحته: تحقيق المحرر الوجيز لابن عطية من بداية غافر إلى نهاية الحجرات... عام ١٤٣٦هـ

ومن نتاجه العلمي:

- بحث الحجج التي أبطلها القرآن.
- نصوص من الناسخ والمنسوخ للإمام أحمد جمعًا ودراسة.
- تقوية الآثار الغريبة بلغة العرب صحيفة الضحاك انموذجًا.
- قواعد التفسير في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي القيسي جمعا ودراسة.
- القطع عن التبعية في القرآن الكريم.
- الثقل اللغوي في القرآن الكريم دراسة موضوعية.

البريد الشبكي: hamad_alroga@hotmail.com
https://orcid.org/0009-0005-3376-2735

نُشر هذا البحث وفقًا لشروط رخصة المشاع الإبداعي:

CREATIVE COMMONS

مرخصة بموجب: نَسب المُصنَّف – غير تجاري ٤,٠ دولي

(Attribution- Non-Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0))

ويتضمن الترخيص أن محتوى البحث متاح للاستخدام العام؛ دون الاستخدام التجاري، مع التقييد بالإشارة إلى المجلة وصاحب البحث، مع ضرورة توفير رابط الترخيص، ورابط البحث على موقع المجلة، وبيان إذا ما أُجريت أي تعديلات على العمل.

للاقتباس بنظام دليل شيكاغو للتوثيق:

الروقي، حامد بن راضي. ٢٠٢٤. "الأساليب الدالة على دوام الجنة والنار وأهلهما في القرآن الكريم". مجلة تدبر ٩ (١٧):٩١-١٦٩.

https://ojs.tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/26

This research has been published as per terms and conditions of the creative commons license:

Licensed under:

(Attribution- Non-Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0))

The license has contained the availability of the research to the public use except with the commercial usage, along with adherence to the reference to the journal, the owner of the researcher, the necessity of the availability of the license link, the link of the research on the website of the journal, as well as indicating to any changes made to the work.

For citing based on Chicago Guide for Documentation:

Al-Rouqi, Hamid bin Radi bin Muslih. 2024. "Methods Indicating the Eternity of the Paradise and Hell and Their People in the Holy Qur'an". Tadabbur Journal 9 (17):91-169.

https://ojs.tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/26

المُسْتَخْلَص

موضوع البحث:

بيان الأساليب القرآنية المختلفة في بيان ديمومة الجنة والنار وما فيهما، وجَرَّ ذلك إلىٰ الحديث عن أساليب القرآن في فَناء الدنيا، وأساليب القرآن في دوام العمل الصالح والطالح.

حدوده:

بيان الأساليب القرآنية -سواء في النفي أو الإثبات- في بيان دوام الجنة والنار وما فيهما؛ من خلال آيات القرآن الكريم، وأقوال المفسرين.

أهدافه:

- معرفة الأساليب القرآنية المختلفة في بيان ديمومة الجنة والنار وما فيهما.
- معرفة الأساليب القرآنية المختلفة في بيان فناء الدنيا وعدم ديمومتها.
- معرفة الأساليب القرآنية التي ذكرت أهمية دوام العمل الصالح لدخول الجنة.
- معرفة الأساليب القرآنية التي ذكرت أن دخول النار إنما سببه الاستمرار علىٰ العمل الفاجر.

منهجه:

اعتمد البحث علىٰ المنهج الاستقرائي، ثم الوصفي.

الكلمات المفتاحية:

دوام الجنة – دوام النار – فناء الدنيا – الخلود.

Abstract

Research Topic: Explaining the various Qur'anic methods in indicating to the permanence of Pardaise and Hell and their contents. This has led to talking about the Qur'anic manners in the extinction of the world, and the Qur'anic manners in the perpetuation of good and bad deeds.

Research Boundaries: Interpreting the Qur'anic manners - whether in denial or affirmation - in showing-up the continuity of Paradise and Hell and their contents, through the verses of the Holy Qur'an and the sayings of commentators.

Research Objectives:

- Considering the various Qur'anic manners in explaining the continuity of Heaven and Hell and their contents.
- Considering the different Qur'anic methods in explaining the extinction and impermanence of the world.
- Considering the Qur'anic methods which highlighted the significance of the absolute continuity for conducting the good deeds to enter Paradise.
- Considering the Qur'anic manners which stated that the cause of entering Hell is continuing to commit the immoral deeds.

Approach: The research is relied on the inductive approach and then the descriptive approach.

Keywords: Eternity of Paradise -Eternity of Hell - Extinction of Whole World - Eternity.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

Methods indicating the eternity of the Paradise and Hell and their people in the Holy Qur'an

Prepared by:

Dr. Hamid bin Radi bin Muslih Al-Rouqi

Assistant Professor at the Department of Tafsir and the Qur'anic Sciences, the College of the Noble Qur'an, the Islamic University of Madinah

Reviewed on: 4-7-1445AH, corresponding to 16-1-2024M
Publication approved on: 10-8-1445AH,20-2-2024M
Published in the seventeenth issue: in: MUHARRAM 1446, JULY 2024
Period of review and publication approval letter: (35DAYS)
Average period of review and publication: (108 DAYS)
E-mail: hamad_alroga@hotmail.com

https://orcid.org/0009-0005-3376-2735

Born: 1390AH, Medina, Kingdom of Saudi Arabia.

- He obtained a bachelor's degree from the College of the Holy Qur'an at the Islamic University of Medina in 1424AH.
- He obtained a MA from the College of the Holy Qur'an at the Islamic University of Medina with his dissertation of Interpreting the Quran by Quran from Surah Al-Maidah to the end of Surah Al-Taubah.
- He obtained the doctorate degree from the College of the Holy Qur'an at the Islamic University of Medina with his dissertation titled "Editing the Brief Inerpreatation by Ibn Atiyyah from the surah of Ghafir to the end of Al-Hujurat... in 1436AH"

The most significant scientific production:

1- A research of the arguments invalidated by the Qur'an.
2- Texts from the abrogated and supplant by Imam Ahmad, Collection and study,
3- Strengthening the Strange Narrations in the Language of the Arab, Al-Dahhak Journal, as a model
4- The rules of interpretation in the book of Revealing the Hidden Aspects, Its Reasons and Its Arguments in Seven Readings, By Mekki Al-Qaisi, Collection and Study
5- Appositives in the Holy Qur'an
6- Linguistic Weight in the Holy Qur'an, an objective study

المُقَدِّمَةُ

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين حمدًا خالصًا من كل ما يشين، والشكر له واصبًا دائمًا إلىٰ يوم الدين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، أما بعد...

فإنَّ من عقائد أهل السنة والجماعة: أن الجنة والنار لا تفنيان ولا تبيدان أبدًا[1]، وهذا المعتقدُ قد استفاده علماء أهل السنة من آياتٍ كثيرةٍ من القرآن الكريم، ومن أحاديث شائعة من أحاديث النبي المصطفىٰ الأمين.

ومن المُلَاحَظ أنَّ الأساليب التي استخدمها القرآنُ الكريمُ لهذا المعنىٰ قد تَنَوَّعَتْ واختلفت وتغايرت، ذلك أن القرآن جاء بلسان عربيٍّ مُبِين، والعربُ يُعَبِّرُون عن معنىٰ الدوام والأبد بطرق مختلفة، يقول الباقلاني: «العرب تعبر عن معنىٰ الأبد والتأبيد بألفاظ كثيرة؛ يقصدون بها الإخبار عن دوام الشيء وتأبيده»[2]، وجاء القرآنُ علىٰ طريقةِ العربِ ولسانِهم في التعبير عن دوام الجنة والنار بألفاظٍ وأساليب مختلفة متنوعة.

فأحببتُ أن أشاركَ في هذا الجانب من التفسير الموضوعي؛ من خلال الحديث عن موضوع (الأساليب الدالة علىٰ دوام الجنة والنار وأهلهما في القرآن الكريم) بذكر أساليب القرآن الكريم في ذلك.

---

(١) أبو جعفر محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي الطحاوي، «العقيدة الطحاوية». شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، (ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٤هـ)، ص٤٩١-٤٩٣.

(٢) محمد بن الطيب المالكي الباقلاني، «الانتصار للقرآن». تحقيق: محمد عصام القضاة، (ط١، عمَّان وبيروت: دار الفتح، ودار ابن حزم، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ٢: ٥٨٦.

وقد راعيتُ الجانبَ المعنويَّ أكثرَ من الجانب اللفظي؛ فجعلتُ خطةَ البحثِ دائرةً علىٰ المعاني أكثرَ مما هي دائرةٌ علىٰ الألفاظ.

وكان اختيار لفظ (الدوام) في عنوان البحثِ؛ لأنَّه أقربُ الألفاظ -في نظر الباحث- الدالَّة علىٰ عدم انقضاء نعيم الجنة وعذاب النار، وهو أبلغ من الخلود، وذلك لأن الخلود: البقاء أمَدًا ما. وأما الدوام: فهو الدائم الباقي أبدًا؛ مع مراعاة اختلاف العلماء في هذا[٣].

أهمية البحث:

١- تقريرُ مسألةٍ من مسائلِ العقيدة؛ وذلك بذكر تنوُّعِ أدلتِها في القرآن الكريم.

٢- بحثُ جانبٍ من جوانب التفسير الموضوعي الذي لم يسبق لأحدٍ أن بحثه -بحسب علمي-.

٣- بيان شيء من معاني ألفاظ وأساليب القرآن الكريم الدالَّة علىٰ معنىٰ الدوام والاستمرار.

حدود البحث:

١- ليس المقصود من البحثِ إثبات مسألة بقاء الجنة والنار وأهلهما؛ فتلك مسألةٌ عقديَّةٌ مقرَّرَة عند أهل السنة والجماعة تُبْحَثُ في مظانِّها، وإنما المراد بحث الأساليب القرآنية المتنوعة التي دلَّت علىٰ هذا المعنىٰ.

---

(٣) علي بن فضال القيرواني المجاشعي، «النكت في القرآن الكريم». تحقيق: عبد الله عبد القادر الطويل، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ص٢٥٦؛ وإسماعيل بن محمد الأصبهاني، «إعراب القرآن». تحقيق: فائزة بنت عمر المؤيد، (ط١، الرياض: د.ن، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، ص١٦٠.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

٢- ليس المقصود بهذا المبحث بحثُ الأقوال التفسيرية في كل آية مذكورة؛ فإنَّ ذلك أمرٌ يطولُ ويُخْرِجُ عن المقصود، بل سيكتفي الباحثُ بإيرادِ القولِ المناسب للبحث ما دام محتمَلًا ومقبولًا.

٣- سيكتفي البحثُ بالأساليب الدَّالةِ على موضوع البحث صراحةً، أو استنباطًا من الآيات التي سيقت للحديث عن الجنة والنار، دون الأساليب التي قَد يُفهم منها المعنىٰ المراد استنباطًا في سياقاتٍ لا يُراد بها الحديث عن الجنة والنار أصالةً.

٤- هذا البحث في تخصص التفسير، فلن يتعرضَ للأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين مما يتعلق بالمسألة المبحوثة.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وفصلين. على النحو الآتي:

الفصل الأول: الدوام الدنيوي. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: نفي دوام الدنيا وما فيها.

المبحث الثاني: ترتُّب الدوام الأخروي على الدوام الدنيوي. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دوام العمل الصالح.

المطلب الثاني: دوام عمل السوء.

الفصل الثاني: الدوام الأخروي. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: دوام النار وما فيها. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أساليب الإثبات.

المطلب الثاني: أساليب النفي.

المبحث الثاني: دوام الجنة وما فيها. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أساليب الإثبات.

المطلب الثاني: أساليب النفي.

ثم خاتمة البحث، وثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

منهج البحث:

سيستخدم الباحثُ منهجين في هذا البحث، وهما:

أ- المنهج الاستقرائي: بتتبع الأساليب الدالة على الدوام في القرآن الكريم مما يتعلق بالجنة والنار.

وأُنبِّه هنا أن الاستقراء إنما هو للأساليب لا للآيات؛ فسأكتفي عند ذكر الأسلوب بآيةٍ أو اثنتين بحسب ما يحتاج إليه البحث، وليس المقصود استقراء جميع الآيات الواردة ضمن أسلوبٍ واحدٍ؛ فإنَّ هذا يطيل البحث إطالة شديدة.

ب- المنهج الوصفي: وذلك عند الحديث عن معاني الآيات وأقوال المفسرين فيها.

وأُنبِّه أنه ليس من منهج البحثِ تحقيق الأقوالِ في التفاسير المذكورة؛ فلن يتم عقدُ خلافٍ وترجيحٍ في كل قولٍ يُذْكَر، بل سيكتفي الباحثُ بإيرادِ ما له وجهٌ مقبولٌ من التفسير، حتى وإن كان غير راجحٍ، ولن يُبيِّن ذلك في بحثه؛ وذلك لأن كثيرًا مما يرِد إنما هو من المُحْتَمَلاتِ أو العمومات المقبولة.

منهج صياغة البحث وكتابته:

١- اقتصرت من الآية على ذكر الجزء الدالِّ على المراد.

٢- كتبت الآية ببرنامج مصحف المدينة، مع عزوها إلى سورتها ورقم آيتها بعدها في نفس السطر.

٣- كتبت البحث مراعيًا قواعد الإملاء العربي الحديث.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

الدراسات السابقة:

وقفت على مجموعة من الدراسات المتعلقة شيئًا من التعلق بالدراسة الحالية؛ ومن ذلك:

١- الرد على من قال بفناء الجنة والنار وبيان الأقوال في ذلك، لابن تيمية، مطبوع في دار بلنسية بتحقيق: د. محمد بن عبد الله السمهري في عام ١٤١٥هـ-١٩٩٥م في طبعته الأولى.

وهذا الكتابُ في الردِّ على من قال بفنائهما، وهي مسألة عقدية.

ووجه الشبه: أن تلك الدراسة والبحث الحالي يتفقان في إيراد الأدلة على القول بدوام النار والجنة.

والفرق بين تلك الدراسة وبين هذا البحث من وجهين:

أ- أن الرد على من قال بفناء الجنة والنار تضمَّن أدلة من القرآن والسنة والعقل وغير ذلك؛ فيما أن البحث الحالي هو بحثٌ من خلال القرآن الكريم فقط.

ب- أن كتاب ابن تيمية هدفه إثبات عدم فناء الجنة والنار، فيما أن البحث الحالي انطلق من هذه المسألة من جهة كونها مقرَّرةً، فهو لم يبحث هذه المسألة أصلًا، وإنما أراد أن يجمع ويبين الأساليب القرآنية التي بيَّنت هذه المسألة.

ثم إنَّ مجموعةً من الكتب والبحوث تشابه كتاب ابن تيمية؛ وهي:

٢- رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، وقد طبع في المكتب الإسلامي بتحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، في عام ١٤٠٥هـ في طبعته الأولى. وهو كسابقه.

٣- الاستنفار لمحق القول بفناء النار وتبرئة الصحابة الأبرار والسادات

الأظهار مما افتراه صاحب الإنكار، لسليمان بن عبد الله البهيجي، مطبوع في الرياض سنة ٢٠٠٣م. وهو كسابقه أيضًا.

٤- الاعتبار ببقاء الجنة والنار، للسبكي، مطبوع في القاهرة عام ١٩٨٧م.

وهو من ناحية المضمون مثل السابقين، وإن كان مؤلفُه قد ألَّفه ردًّا على ابن تيمية وابن القيم بناءً على تهمة يُتَّهمان بها؛ وهي قولهما بفناء النار.

٥- الخلود في جهنم، لمحمد عبد الخالق كاظم، مطبوع في المركز العالمي للدراسات الإسلامي، إيران، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

ومؤلفه شيعي من جهة، وقد عقد فيه مقارنة بين الخلود في جهنم بين عقائد الفرق الإسلامية من جهة، وبين الإسلام وغيره من الأديان من جهة أخرى. فهو يُخالِف البحث الحالي من جهة أن البحث الحالي لم يقصد لعقد هذه المقارنات.

٦- عقيدة فناء النار بين ابن عربي وابن تيمية وابن القيم، للدكتورة عائشة بنت يوسف المناعي، عميدة كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، منشور في مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، جامعة قطر، عام ٢٠٠٢م، العدد الحادي عشر، من ص ٨٥ إلى ١٤١.

ويهدف هذا البحث إلى المقارنة بين عقيدة ابن تيمية وابن القيم من جهة في هذه المسألة، وبين عقيدة ابن عربي من جهةٍ أخرى في هذه المسألة. والبحث الحالي لا يتعرض لهذه المسألة أصلًا.

وخُلاصة القول: أن البحوث السابقة هي بحوثٌ عقدية كان هدفها إثبات عدم فناء النار، أو عدم فناء الجنة والنار، أو الرد على القائلين بذلك، فيما أن البحث الحالي هو لونٌ من ألوان التفسير الموضوعي، يهدف لجمع الأساليب القرآنية المتنوعة التي دلَّت على بقاء الجنة والنار وما فيهما، وإن كان هذا

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

البحثُ خادمًا لتلك البحوث من حيث الغاية، إلا أن الطريقة والمقصد مختلفان.

٧- الخلود في القرآن الكريم، لبديعة السبهان، مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، ٢٠١٨م، العدد الثالث والثلاثون، الجزء الرابع، من ص١٧٠٢ إلىٰ ص١٧١٩. وقد كان الهدفُ من هذا البحث جمع الآيات التي تدلُّ علىٰ خلود أهل الآخرة.

فوجه الموافقة:

أ- جمع ما يدل علىٰ الدوام والخلود الأبدي.

ب- أن بحثها كان من جهة القرآن الكريم فقط، فهو أقرب البحوث السبعة المذكورة للبحث الحالي.

والفرق بين هذا البحث والبحث الحالي من جهتين:

أ- أن بحث الأستاذة بديعة قصد إلىٰ جمع أدلة الخلود، فيما أنَّ البحث الحالي لم يقصد إلىٰ هذا، وإنما اعتبرها مسألةً مقررة، ولكن أراد أن يجمع الأساليب القرآنية التي عبَّرت عن هذا المعنىٰ.

ب- أن بحث الأستاذة خلود كان يهدف إلىٰ جمع الآيات التي وردت فيها لفظة الخلود ابتداءً، فهو تفسير موضوعي متعلق بكلمة (الخلود) ومشتقاتها؛ فالآيات الواردة فيه هو ما كان دائرًا حول هذه اللفظة.

فيما أن البحث الحالي لم يهدف إلىٰ هذا، بل قصد المعنىٰ، جمع فيه الأساليب التي دلت علىٰ الخلود والدوام؛ فهو تفسير موضوعي متعلق بالمعنىٰ لا باللفظ، فالآيات الواردة فيه مما ورد فيه لفظ الخلود -وهو وجه الاشتراك بين البحثين- جزءٌ صغيرٌ من مجموع البحث.

الفصل الأول

الدوام الدنيوي

تمهيد:

إنَّ البحث قد عُقِدَ أصالةً لبيان أنواع وأساليبِ الدوام الأخروي، ولكن هذا يَجُرُّ للحديث عن الدوام الدنيوي من جانبين:

الجانب الأول: أن الدوام الأخروي مُرَتَّبٌ على الفناء الدنيوي؛ فأحببتُ أن أذكر الأساليب القرآنية التي تدُلُّ على هذا المعنى، وهو عدم الدوام الدنيوي.

والجانب الثاني: أن الدوام الأخروي مُرَتَّبٌ مكانُ صاحبه على ما داوم عليه في الدنيا؛ فمَن داوم على الخير دامَ في الجنة، ومَن داوم على الشرِّ والشرك دامَ في النار، فكان من المناسب إيراد ما ورد من هذا المعنى في القرآن الكريم.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

المبحث الأول

نفي دوام الدنيا وما فيها

إنَّ من المعاني التي كَثُر ذِكْرُها ودورانُها في القرآن الكريم فناء الدنيا وعدم بقائها، وهذا تمهيدٌ لما يكون من الدوام والبقاء في الآخرة، فناسب قبل الحديثِ عن بقاء الآخرة أن يُذكر شيءٌ من الأساليب التي دلَّت على فناء الدنيا وعدم دوامها.

وقد جاء القرآنُ الكريم بأساليب متنوعةٍ لتقرير هذا المعنى، ومما وجدتُ من ذلك:

- **نفي الخلود عن البشر.**

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾ [الأنبياء: ٣٤] أي: لم نجعل لأحدٍ الدوام والبقاء في الدنيا(٤).

- **التعبير بالمرجع والمصير إلى الله.**

كل آيةٍ تُشير إلى أنَّ المرجع إلى الله والمصير إليه تدلُّ على أن الحياة الدنيا فانية، كقوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [المائدة: ١٨]، وقوله: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٠]، ونحو ذلك من الآيات؛ فإنَّها تُشير إلى أنهم لم يُخْلَقُوا للدوام في الدنيا والمقام فيها(٥).

---

(٤) إسحاق بن إبراهيم الثعلبي، «الكشف والبيان عن تفسير القرآن = تفسير الثعلبي». (ط١، جدة: دار التفسير، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)، ١٨: ١٢٢.

(٥) الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، «تفسير الراغب الأصفهاني». تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، (ط١، طنطا: جامعة طنطا، كلية الآداب، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ٤: ٣٠٩.

- **الاستقرار في الدنيا مؤقت.**

كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦] أي: إلىٰ أن ينتهي أجلكم بالموت(٦).

- **تشبيه الدنيا بما هو فانٍ.**

كتشبيهها بالزرع في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [الكهف: ٤٥] فالمراد تشبيه الدنيا في قلة بقائها وعدم دوامها بالنبات الجميل الذي يصير من حال الطراوة والبهجة إلىٰ التغير والفناء(٧).

- **التعبير عن الدنيا بأنها لهوٌ ولعب.**

كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، فإن المرادَ بذلك أنها لا دوام لها، بدليل مقابلة ذلك بأن الدار الآخرة هي الحيوان، أي: الحياة الكاملة الدائمة إنما تكون في الآخرة(٨).

- **تسمية الدنيا بالعَرَض:**

قال تعالىٰ: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأنفال: ٦٧] فتسمية الدنيا بالعَرَضِ تدلُّ علىٰ فنائها؛ كأنها شيء يعرض ثم يزول(٩).

---

(٦) مقاتل بن سليمان بن بشير، «تفسير مقاتل». تحقيق: عبد الله محمود شحاته، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ)، ١: ٩٩.

(٧) محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، «البرهان في علوم القرآن». تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م)، ٣: ٤٢٢.

(٨) محمد بن جرير الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن». (د.ط، مكة المكرمة: دار التربية والتراث، د.ت)، ٢٠: ٦٠؛ وإسماعيل بن عمر الدمشقي ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم». تحقيق: سامي بن محمد السلامة، (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ٦: ٢٩٤.

(٩) محمد بن عمر بن الحسن الرازي، «مفاتيح الغيب». (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي،=

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- **التعبير عن الدنيا بالمتاع.**

وذلك في قول مؤمن آل فرعون: ﴿إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ﴾ [غافر: ٣٩] فالدنيا أيام قلائل ثم تفنىٰ وتنتهي، فيما أن الدار الأخرىٰ هي التي خُلِقَت للدوام والبقاء(١٠).

- **التعبير عن الدنيا بالقِلَّة.**

قال تعالىٰ: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨] حيث عُبِّر بالقِلَّة هنا -علىٰ رأيِ بعض المفسرين- لأنها تنتهي، ولا تدوم، بعكس الآخرة(١١).

وقال تعالىٰ: ﴿قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المؤمنون: ١١٤] أي: إن الزمان الذي لبثتموه في الدنيا كان قليلًا، وما ذاك إلا لأن كل ما يفنىٰ فإنه قليلٌ، حتىٰ وإن طالَ زمنُه في أعين البشر(١٢).

- **تفضيل الآخرة علىٰ الدنيا.**

كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢]؛ فإن من أسباب خيرية الآخرة علىٰ الدنيا كونها دائمةً باقية، بالعكس الدنيا الفانية(١٣).

= ١٤٢٠هـ)، ١٥: ٥١١؛ وابن عادل عمر بن علي الحنبلي الدمشقي، «اللباب في علوم الكتاب». تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ٩: ٥٧٠.

(١٠) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢٧: ٥١٨.

(١١) علي بن محمد البغدادي الماوردي، «النكت والعيون». تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ٢: ٣٦٣.

(١٢) مكي بن أبي طالب الأندلسي القيسي، «الهداية إلىٰ بلوغ النهاية». (ط١، الشارقة: جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ٧: ٥٠١١.

(١٣) محمود بن حمزة الكرماني، «لباب التفاسير». (د.ط، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسائل دكتوراه، ١٤٠٤هـ-١٤٢٩هـ)، ص٢٦٥.

- **وصف أهل الدنيا بالضعف والشيخوخة في آخر العمر.**

كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨]، وقوله: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠] وغيرها من الآيات، حيث المراد من هذا الإخبار أن هذه الدار التي نعيش فيها إنما هي دارٌ مؤقتة، لا يدوم فيها شيء، ولأجل ذلك أمر بالتعقل في قوله: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾، فأمرنا بالتفكر في ابتداء خلقِنا، ثم تطورنا في مراحل الحياة إلىٰ أن نصير إلىٰ الشيخوخة، فمن تفكر في ذلك وتَعَقَّل عرف أن هذه دار زائلة، ولا بُدَّ من وجود حياةٍ أخرىٰ لا زوال فيها ولا انتقال(١٤).

(١٤) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٦: ٥٨٨.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

المبحث الثاني

تَرَتُّب الدوام الأخروي على الدوام الدنيوي

من المعاني التي قَرَّرها القرآنُ الكريمُ وأكَّد عليها في مواضع متعددة مسألةُ أنَّ مصير الإنسان في الآخرة إنما هو فرعٌ عن عمله الدائم في الدنيا؛ فإن كان عملُه الدائمُ في الدنيا خيرًا كان مصيرُه الجنة، وإن كان عملُه الدائمُ في الدنيا شرًّا كان مصيرُه النارَ.

والمراد بالخير: التوحيد، والمراد بالشرِّ: الشرك؛ فإنهما الأساسان اللذان يدور عليهما مستقرُّ الإنسان ومقامه في الآخرة.

وسيكون الحديث في مطلبين: يتحدث المطلب الأول عن دوام العمل الصالح في الدنيا، والثاني يكون لدوام عمل السوء في الدنيا؛ من خلال الآيات القرآنية المتحدثة عن ذلك.

المطلب الأول: دوام العمل الصالح:

إن دوام النعيم في الجنَّة لا بُدَّ أن يُسْبَق بدوام العمل الصالح في الدنيا. يقول الطيبي: «الأمور الدينية لا اعتبار بها ما لم تكن علىٰ الدوام»[١٥]، يعني بذلك: أنَّ الإنسان لا يُوصَف بوصفٍ ديني كالعدلِ والصلاح ونحو ذلك إلا إذا كان متصفًا به علىٰ الدوام؛ أما من عدل أحيانًا وصدر منه عمل صالح أحيانًا فإنه لا يُوصَف به صفة دائمة، كأن يقال فيه: «صالح» أو «عادل» أو نحو ذلك.

ويقول الرازي: «المنشأ لوجوب الطاعة هو العبودية والربوبية، وذلك

(١٥) الحسين بن عبد الله الطيبي، «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب». تحقيق: إياد محمد الغوج، وجميل بني عطا. (ط١، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م) ٥: ١٨٨.

يقتضي دوام وجوب الطاعة على جميع المكلفين إلى قيام القيامة، وهذا أصلٌ معتبرٌ في الشرع»[١٦].

ويدُلُّ على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾ [فصلت: ٣٠] فإن المراد بالاستقامة: الدوام والاستمرار على مقولة: ربنا الله[١٧]، فمجرد مقولة (ربنا الله) ليست كافيةً، حتى يتبعها استقامةٌ على العمل بهذه المقولة، وتحقيقها إلى الممات.

ويدل على ذلك أيضًا قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٦٢] فإنَّ الإيمان الثاني ليس بتكرار للإيمان المذكور أولًا، وإنما هو على معنى: مَن آمن ثم ثبت واستمر على ما فيه من إيمان وتصديق وإقبال على الله؛ فهم المستحقون لدخول الجنة[١٨].

ومما يدُلُّ على ذلك أنَّ العبادات يُعَبَّر عنها بالألفاظ التي تدُلُّ على الدوام والاستمرار.

كتسمية الواجبات بالواجب: فإن الواجب يعني في اللغة: سقوط الشيء واستقراره وثباته في مكانٍ.

وكتسمية الواجبات بالفرائض؛ فإن الفَرْضَ في اللغة هو: القطع، والمراد بذلك ثبوت الحكم ودوامه[١٩].

---

(١٦) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ١٠: ١١٧.

(١٧) محمد بن عبد الله الإشبيلي ابن العربي، «أحكام القرآن». تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ٤: ٨٣.

(١٨) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن عطية، «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز». تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٢: ٢١٩.

(١٩) ابن عطية، «المحرر الوجيز»، ٣: ٥٢.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

فدلَّ ذلك علىٰ أن الشريعة إنما تعتبر الأعمال الصالحة بالدوام والاستمرار.

وقد جاء القرآنُ للدلالة علىٰ أهمية دوام العمل الصالح المُدْخِل للجنة بأساليب متعددة، يمكن حصرُها في أسلوبين اثنين:

أ- وصف أهل الجنة بدوام العمل الصالح:

لقد جاءت آيات كثيرةٌ تصف أهل الجنة بأنهم كانوا مداومين علىٰ العمل الصالح في الدنيا؛ مما هيأهم لأن يكونوا أهلًا للدوام في نعيم الآخرة، ومن تلك الآيات:

- **الدوام علىٰ الصلاة:**

قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣] فلا يتركون الصلاة أبدًا، مع محافظتهم علىٰ أركانها وواجباتها وأوقاتها(٢٠).

وقال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الأنفال: ٣] والمقصود بإقامة الصلاة: المداومة عليها؛ وذلك أنَّ مَن يفعل الشيء مرةً ثم يتركه لا يُوصَف بأنه مُقِيمٌ عليه(٢١).

ومنه قوله: ﴿تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا﴾ [الفتح: ٢٩] فهذا وصفٌ لهم بالمداومة علىٰ إقامة الصلوات في الجماعات(٢٢).

---

(٢٠) عبد الله بن وهب القرشي، ابن وهب، «تفسير القرآن من الجامع». تحقيق: ميكلوش موراني، (ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م)، ٢: ١٥٥؛ وأحمد بن محمد المصري الطحاوي، «أحكام القرآن الكريم». تحقيق: سعد الدين أونال، (ط١، إستانبول: مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، ١: ٢٣٧.

(٢١) مقاتل بن سليمان بن بشير، «تفسير مقاتل»، ٣: ٧٧٢؛ وعلي بن أحمد الواحدي، «التفسير البسيط». (ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ). ٢: ٧٢.

(٢٢) الواحدي، «التفسير البسيط»، ٢٠: ٣٢٦.

- **المداومة على الذكر:**

قال سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾ [آل عمران: ١٩١] والمراد بذلك وصفهم بالمداومة على ذكر الله على كل الأحوال(٢٣).

- **القنوت:**

حيث أُثني على إبراهيم عليه السلام بالقنوت في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠]، والقنوت هو الدوام على العبادة(٢٤).

وبالمقابل نجد أن القرآن يصف الصالحين بعدم الدوام على العمل السيء:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦﴾ [آل عمران: ١٣٥-١٣٦]؛ فالإصرار: عزم الدوام على الأمر، وترك الإقلاع عنه(٢٥)، وضده: اللمم، وهو إتيان الشيء حينًا بعد حين(٢٦)، فدلَّ ذلك على أنَّ من صفات أهل الجنة عدم المداومة على المعاصي في الدنيا؛ فاستحقوا بذلك إمَّا عدم الخلود في النار، وإما عدم دخولها أصلًا.

---

(٢٣) الطحاوي، «أحكام القرآن الكريم»، ١: ٢٣١؛ والثعلبي، «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، ٩: ٥٤٩.

(٢٤) محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري، «إيجاز البيان عن معاني القرآن». تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٥هـ)، ٢: ٤٩١.

(٢٥) ابن عطية، «المحرر الوجيز»، ١: ٥١٠.

(٢٦) أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، «القطع والائتناف». تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي. (ط١، السعودية: دار عالم الكتب، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، ص٦٩٥.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

◆ ب- الأمر بالدوام على العمل الصالح:

قد جاءت أوامر الشرع بالدوام علىٰ العمل الصالح، وذلك أن الدوام علىٰ العمل الصالح سيكون سببًا لنيل رحمة الله والدوام في الجنة، وقد جاء الأمر بذلك بأساليب مختلفة؛ منها:

- **الأمر المباشر بالدوام علىٰ العمل الصالح:**

كقوله تعالىٰ: ﴿وَرَابِطُواْ﴾ [آل عمران: ٢٠٠] أي: داوموا علىٰ دينكم، علىٰ أحد التفسيرات(٢٧).

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فإن القنوت في أصل اللغة: الدوام علىٰ الشيء. فيكون معنىٰ الآية: داوموا علىٰ الصلاة وحافظوا عليها(٢٨).

وقوله تعالىٰ: ﴿أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ﴾ [الشورىٰ: ١٣] فإن المراد بإقامة الدين الاستمرارية والديمومة عليه(٢٩).

ومثل الإقامة: الاستقامة، ولأجل ذلك أمرنا بطلب الاستقامة علىٰ الدين كما في قوله تعالىٰ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، وذلك أن الاستقامة في العربية: الاستمرار علىٰ الطريق في جهة واحدة. وعليه فإن الاستقامة في الإسلام: الاستمرار علىٰ طريق الحق(٣٠).

---

(٢٧) الواحدي، «التفسير البسيط»، ٦: ٢٧٦.

(٢٨) الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، «الوجوه والنظائر». تحقيق: محمد عثمان، (ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ص٣٨٩؛ أحمد بن علي الرازي الجصاص، «أحكام القرآن». تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، ١: ٥٣٧.

(٢٩) ابن العربي، «أحكام القرآن»، ٤: ٩٠.

(٣٠) العسكري، «الوجوه والنظائر»، ص٢٨٦؛ ومحمد بن الحسن الأصبهاني ابن فورك، «تفسير =

وقوله تعالىٰ: ﴿وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ﴾ [البقرة: ١٩٨] وذلك أن نعمة الهداية لما كانت متواصلة غير منقطعة، فكذلك الذكر يجب أن يكون مستمرًّا غير منقطع(٣١).

- **ومن ذلك؛ الأمرُ باستغراق الزمان في العبادة:**

كقوله تعالىٰ: ﴿وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

ومن ذلك؛ قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣] فإن المراد به الدوام علىٰ العبادة والإسلام حتىٰ يأتي الإنسانَ الموتُ(٣٢).

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، فإن المراد بالعبادة حتىٰ الموت هو استمرار العبادة مدة الحياة(٣٣).

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٣] فإنه أمرٌ بدوام الذِّكْرِ، ووجه ذلك: أنَّه حين إرادة العموم لا بأسَ بذكر الطرفين فقط؛ فإنه يفهم أن ما بينهما ووسطهما مُرَادٌ، فتكون الآيةُ بذلك دالَّةً علىٰ مداومة الذكر(٣٤).

= ابن فورك». تحقيق: علال بن عبد القادر بندويش، (ط١، مكة: جامعة أم القرىٰ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ٣: ٦٢.

(٣١) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٥: ٣٣٠.

(٣٢) منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، «تفسير القرآن». تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ١: ١٤٢؛ والحسين بن مسعود البغوي، «معالم التنزيل في تفسير القرآن». تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، (ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، ١: ١٥٤.

(٣٣) ابن العربي، «أحكام القرآن»، ٣: ١١٦؛ ومحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن». تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م)، ١٠: ٦٤.

(٣٤) الكرماني، «لباب التفاسير»، ص٢١٩٩؛ والرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢٥: ١٧٢.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

وقال تعالىٰ: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]؛ فإن المراد بذكر الله في الغدو والآصال: الدوام علىٰ الذكر دائمًا(٣٥).

وقوله تعالىٰ: ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾ [غافر: ٥٥] أي: دائمًا(٣٦).

- **ومن ذلك؛ الأمرُ بالعمل مع التَّلَبُّسِ به:**

فإنَّه قد جاء في القرآن كثيرًا أمر الإنسان المتلبس بالشيء أن يفعل ذلك الشيء، والمقصود بذلك أن يداوم عليه ويستمر(٣٧).

كقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ﴾ [النساء: ١٣٦] فإنه أمر بالإيمان مَن كان مُتَلَبِّسًا بالإيمان، والمقصود الدوام والاستمرار، أي: استمروا واثبتوا وداوموا علىٰ الإيمان(٣٨).

وكقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾ [الأحزاب: ١] أي: داوم واثبت علىٰ ما أنت عليه من عدم طاعتهم(٣٩).

ويدخل في هذا: دعاءُ الأنبياء والصالحين وسؤالُهم ما هم متلبسين به؛ كقوله

---

(٣٥) محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل». (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)، ٢: ١٩٢؛ والرازي، «مفاتيح الغيب»، ١٥: ٤٤٤.

(٣٦) الكرماني، «لباب التفاسير»، ص٢٦١٩.

(٣٧) ابن عطية، «المحرر الوجيز»، ٥: ٣٠؛ والزركشي، «البرهان في علوم القرآن»، ٢: ٢٩٦.

(٣٨) الزمخشري، «الكشاف»، ١: ٥٧٥.

(٣٩) الزمخشري، «الكشاف»، ٣: ٥٤٧؛ وعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، «مدارك التنزيل وحقائق التأويل». تحقيق: يوسف علي بديوي، (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ٣: ٣٦.

تعالىٰ علىٰ لسان إبراهيم وإسماعيل: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، فإنهما كانا مُسَلِمَيْن قبل السؤال، ففهم أن المراد أنهما طلبا التثبيت والدوام(٤٠).

وكقول إبراهيم: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، وقوله: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] ونحو ذلك من الدعاء الذي يدعو به الإنسان وهو فاعلٌ له؛ فإن المراد به: الإعانة من الله علىٰ إدامة تلك العبادة واستمرارها(٤١).

- **ومن ذلك؛ الأمر بالصبر علىٰ العبادة:**

فإن الأمر بالصبر علىٰ العبادة يراد به الدوام؛ كما في قوله تعالىٰ: ﴿فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ [مريم: ٦٥] أي: داوم علىٰ العبادة(٤٢).

المطلب الثاني: دوام عمل السوء:

تبيَّن فيما سبق أنَّ دوام العمل الصالح هو الذي يؤهل صاحبَه لأن يكون من الخالدين في الجنة، وبالمقابل فإنَّ الدوام علىٰ الكفر في الدنيا هو سبب دوام العقوبة والخلود في النار.

ويمكن حصر أسلوب القرآن في الدلالة علىٰ أن أهل النار كانوا في الدنيا مستمرين علىٰ الكفر في أمرين، فيما يلي بيانُهما:

---

(٤٠) ابن عطية، «المحرر الوجيز»، ١: ٢١١؛ وعبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل». تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ٤: ٢٥٨.

(٤١) ابن عطية، «المحرر الوجيز»، ٣: ٣٤٣.

(٤٢) البيضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، ٤: ٤٣.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

◆ أ- أهل الكفر دائمون على الكفر:

حيث عُبِّر عن ذلك بالإصرار، قال تعالىٰ في ذلك: ﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦]، والحنث العظيم هو الذنب الكبير، أي: الشرك، أي: أنهم كانوا يداومون علىٰ الشرك، فكان ذلك سببًا لدخولهم النار وخلودهم فيها(٤٣).

وعُبِّر عنه بعدم الانتهاء، قال تعالىٰ: ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة: ٧٩] فإن الآية تُفَسَّر بأنه لا ينهىٰ بعضهم بعضًا، كما أنها تُفَسَّر بعدم الانتهاء، والمقصود بذلك: الاستمرار علىٰ فعله، كما يُقال: تَنَاهىٰ هذا الشيء بمعنىٰ كثُر واستمر(٤٤).

وعبر عنه بالدخول بالكفر والخروج به، قال تعالىٰ: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٦١] للدلالة علىٰ دوامهم علىٰ الكفر، وأنهم لا ينفكون عنه(٤٥).

ومثله: أمرُ الكافرين بعضِهم بعضًا بالصبر علىٰ عبادة آلهتهم، كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾ [ص: ٦] أي: استمروا علىٰ عادتكم الجارية وسجيتكم المعهودة، ولا تنتقلوا عن الأمر الأول(٤٦).

---

(٤٣) الثعلبي، «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، ٢٥: ٤٨٩؛ والكرماني، «لباب التفاسير»، ص٣١٥٠.

(٤٤) الزمخشري، «الكشاف»، ١: ٦٦٧.

(٤٥) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، «درج الدرر في تفسير الآي والسور». تحقيق: وليد بن أحمد، وإياد عبد اللطيف، (ط١، بريطانيا: مجلة الحكمة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ٢: ٦٧٩.

(٤٦) حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، «بيان إعجاز القرآن». تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، (ط٣، مصر: دار المعارف، ١٩٧٦م)، ص٤٣.

كما أنه جاء في ذمِّ المنافقين استمرارهم على النفاق في قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١] حيث جاء في تفسير هذه الآية: أن المراد أنهم استمروا على نفاقهم(٤٧).

ومنه: التعبير بقسوة قلب أهل الكفر، كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً﴾ [المائدة: ١٣] فإن المراد أنها قَسَتْ فاستمرت على المعاصي ولم يُصِبْها شيءٌ من اللين مما ينتابُ العاصين مما يجعلهم يستغفرون ويتوبون(٤٨).

ومنه: التعبير عن أعمالهم بالدأْب، قال تعالىٰ: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [آل عمران: ١١] والمراد بالدأْبِ: الدوام على العمل، يُقال في العربية: فلان يَدْأَبُ على هذا العمل، أي: يُداوم عليه(٤٩).

◆ ب- دوام أهل الكفر على حرب الإسلام:

مما يدلُّ على استمرار أهل الكفر ودوامهم على كفرهم أنهم يحاربون أهل الحقِّ، فهم لم يكتفوا بضلال أنفسهم، بل سعوا لإضلال الآخرين، وفي ذلك من الآيات:

قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ﴾ [البقرة: ٢١٧]؛ فإن هذا إخبار بدوام عداوة أهل الكفر لأهل الإسلام، وعدم انفكاكهم عنه، وأنها باقية حتىٰ يخرجوهم من دينهم(٥٠).

---

(٤٧) الكرماني، «لباب التفاسير»، ص٦٣٧؛ وابن العربي، «أحكام القرآن»، ٢: ٥٨١.

(٤٨) محمد بن أحمد الهروي الأزهري، «معاني القراءات». (ط١، السعودية: جامعة الملك سعود، مركز البحوث في كلية الآداب، ١٤١٢هـ-١٩٩١م)، ١: ٣٢٧.

(٤٩) إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، «معاني القرآن وإعرابه». تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ٢: ٤٢٠؛ وأحمد بن محمد النحاس، «معاني القرآن». تحقيق: محمد علي الصابوني، (ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرىٰ، ١٤٠٩هـ)، ٣: ١٦٣.

(٥٠) الزمخشري، «الكشاف»، ١: ٢٥٩.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

وقال تعالىٰ علىٰ لسان بعض أهل النار: ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ أَندَادٗا﴾ [سبأ: ٣٣] حيث إن إضافة المكر للزمنين المستغرقين لجميع الأزمنة -وهما الليل والنهار- تدلُّ علىٰ أن المراد بذلك أنهم مداومون علىٰ ذلك، ويعملون دأبًا عليه(٥١).

(٥١) ابن عطية، «المحرر الوجيز»، ٤: ٤٢١؛ ومحمد بن أحمد الكلبي ابن جزي، «التسهيل لعلوم التنزيل». تحقيق: عبد الله الخالدي، (ط١، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ)، ٢: ١٦٧.

الفصل الثاني

الدوام الأخروي

قبل الحديث عن دوام أهل الجنة والنار وخلودهم فيها؛ لا بُدَّ من إيراد شيءٍ مما يدلُّ على عموم الدوام في الآخرة، حيث جاءت بعض الآيات بالدلالة على دوام الحياة الأخروية عمومًا، دون اختصاص أهل الجنة أو أهل النار بذلك، بل هي آيات عامة تشمل الفريقين، وقد جاء ذلك بأساليب متعددة؛ فمن ذلك:

تسمية الآخرة بالحيوان، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ﴾ [العنكبوت: ٦٤] أي: الحياة الدائمة، التي لا يصاحبها موتٌ، ولا فناءٌ، ولا زوالٌ، ولا انقطاع(٥٢).

ومنه تسمية الآخرة بدار القرار، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ﴾ [غافر: ٣٩] أي: الدار التي لا تزول(٥٣).

ومنه تسمية القيامة باليوم الآخر على بعض التفسيرات، حيث يكون معناه: الوقت واليوم الذي لا حدَّ له، فهو أبدٌ دائم لا ينقطع، وليس له أمدٌ(٥٤).

ومنه تسمية القيامة بالطامة الكبرى، في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٤]، ووجه ذلك أن الشيء الطامَّ هو الذي يَعُمُّ الأشياء، فإذا كان الشيء الطامُّ يَعُمُّ الأشياء عمومًا وُصِفَ بأنه الأكبر والأعمُّ والأطَمُّ؛

(٥٢) الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ٢٠: ٦٠؛ والزمخشري، «الكشاف»، ٣: ٤٦٣.

(٥٣) عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، «زاد المسير في علم التفسير». تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ)، ٤: ٣٩.

(٥٤) الزمخشري، «الكشاف»، ١: ٥٥؛ الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢: ٣٠٢.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

والمقصود به هو الديمومة وعدم الانقطاع، سواء في ذلك مَن طَمَّتْه القيامة بالعذاب فإن عذابه يدوم ولا ينقطع، أو مَن أحاطته بالثواب فإن ثوابه دائمٌ لا يزول ولا يفنىٰ(٥٥).

ومنه تسمية يوم القيامة بيوم التغابن، في قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩]، والتغابن يقع في الدنيا، ولكن تسمية يوم القيامة بذلك للدلالة علىٰ أن التغابن الحقيقي إنما هو التغابن في ذلك اليوم، وإنما كان التغابن يوم القيامة هو التغابن الحقيقي لعِظَم أمور الآخرة، ودوامها(٥٦).

ومنه تمنِّي الكافرين أنَّ الموتة الأولىٰ كانت دائمة، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٧] أي: يا ليت الموتة الأولىٰ كانت دائمة، فدلَّ ذلك علىٰ أنه لا يوجد موتةٌ دائمةٌ، بل الحياة الأخروية أبدية(٥٧).

(٥٥) محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، «تأويلات أهل السنة». تحقيق: مجدي باسلوم، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ١٠: ٤١٣.

(٥٦) البيضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، ٥: ٢١٨.

(٥٧) محمد بن يوسف بن علي أبو حيان، «البحر المحيط في التفسير». تحقيق: صدقي محمد جميل، (د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ١٠: ٢٦١.

المبحث الأول

دوام النار وما فيها

إنَّ من طرق القرآنِ في الحثِّ على العمل الصالح ودعوة الناس إلى عبادة الله، هو تخويفُهم مما ينتجُ عن ترك هذه العبادة والتولي عنها، ومِن أعظمِ ما يُخَوَّفُ به العبدُ هو نار جهنم.

وحتى لا يظُنَّ ظانٌّ أنه عذابٌ يؤلمه أيامًا أو شهورًا ثم ينتهي؛ بينت الشريعة أنه عذابٌ مستمرٌ دائمٌ، يخلد أصحابه فيه.

ولقد جاء في القرآن أساليبُ متعددةٌ في وصف دوام النار وما فيها، ويمكن حصرُها في قسمين: أساليب إثبات، وأساليب نفي.

المطلب الأول: أساليب الإثبات

لقد جاءت أساليبُ متعددة في آياتٍ كثيرةٍ تدلُّ على دوام النار، ودوام ما فيها من عذابٍ وعقابٍ، وأن النار وما فيها من عذاب لا يفنيان ولا ينتهيان، فمن تلك الآيات والأساليب:

◆ **أ- أساليب إثبات دوام النار.**

- **وصف النار بدار الخلد:**

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ﴾ [فصلت: ٢٨] أي: دار الإقامة التي لا انتقال منها(٥٨).

(٥٨) الواحدي، علي بن أحمد الشافعي. «التفسير الوسيط». تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، ٤: ٣٢.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- **وصف النار بالمقام:**

قال السمين: «يعبر بالإقامة عن الدوام والاستقرار»(٥٩)، ومن ذلك قول الشاعر:

فَإِنَّ لَكُم بِيَوْمِ الشِّعْبِ مِنِّي عَذَابًا دَائِمًا لَكُمُ مُقِيمًا(٦٠)

وقد جاء وصف ذلك في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٦٦] أي: مكان إقامة دائمة(٦١).

- **المقارنة بين النار والدنيا:**

قال تعالىٰ في سؤال أهل النار: ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ۝١١٢ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ۝١١٣ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المؤمنون: ١١٢-١١٤] والتعبير عن الدنيا بالقليل لأنها تنتهي، مما يفيد أن النار -التي يُخاطَبُ أهلها في هذه الآية- دائمة(٦٢).

- **التعبير بالجملة الاسمية في بعض الآيات:**

الجملة الاسمية تدل علىٰ الدوام والثبوت، بعكس الجملة الفعلية التي تدل علىٰ التجدد.

ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ١٥]؛ فإنه يجوز

---

(٥٩) أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي، «عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ». تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ٣: ٣٥٧.

(٦٠) البيت في: أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ التيمي، «مجاز القرآن». تحقيق: محمد فؤاد سزكين، (د.ط، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ)، ١: ١٦٥، دون نسبة.

(٦١) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢٤: ٤٨٢.

(٦٢) عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، «تذكرة الأريب في تفسير الغريب». تحقيق: طارق فتحي السيد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ص٢٥٣.

في لغة العرب في مثل هذا الأسلوب أن يُقال: (ويلٌ) بالرفع فتكون الجملة اسمية، ويجوز أن يُقال: (ويلًا) بالنصب فيكون مفعولًا به لفعل محذوف والجملة فعلية، وإيثار استخدام الرفع هنا للدلالة على دوام الهلاك والعذاب على المدعو عليه(٦٣).

◆ ب- أساليب إثبات دوام ما في النار.

كما أنَّه قد جاءت آيات بإثبات دوام النار، جاءت آيات بإثبات دوام ما في النار، وذلك شيئان: العذاب الذي في النار، وهي إما آيات تدل على بقاء العذاب عمومًا، وإما آياتٌ تدل على بقاء نوعٍ معين من العذاب، والشيء الثاني: أهل النار، وفيما يلي بيان ذلك:

◆ - أساليب إثبات دوام العذاب:

- التعبير بالعذاب.

فإنَّ العذاب في أصل اللغة يراد به: الاستمرار؛ والماء العذب: الماء الذي يستمرُّ سائغًا، والعذاب: اسمٌ لما يستمرُّ ألمُهُ(٦٤).

كما أن من تعاريفه: تجديد الآلام حالًا بعد حال(٦٥)، مما يدل على أن هذه التسمية التي أُطْلِقت كثيرًا في القرآن يراد بها الدوام وعدم الانقطاع.

(٦٣) الزمخشري، «الكشاف»، ٤: ٦٧٨؛ وأبو يوسف المنتجب بن أبي العز بن رشيد الهمذاني، «الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد». تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، (ط١، المدينة المنورة: دار الزمان للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ٦: ٣١٠.

(٦٤) الكرماني، «لباب التفاسير»، ص٥٢٦؛ وعبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر». تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ص٤٤٨.

(٦٥) الكرماني، «لباب التفاسير»، ص٥٢٦.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- **وصف العذاب بالخلد:**

قال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ﴾ [يونس: ٥٢] أي: المؤلم علىٰ الدوام(٦٦).

- **وصف العذاب باللزام:**

قال تعالىٰ: ﴿فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧] أي: عذابًا دائمًا(٦٧).

- **وصف العذاب بالمقيم:**

كما في قوله: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٧] فإن الإقامة هنا يُراد بها الدوام(٦٨).

- **وصف العذاب بالغرام:**

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥] أي: دائمًا، والغريم إنما سُمِّي غريمًا لأنه يلازم المديون بالمطالبة بالحقِّ حتىٰ يقبضه(٦٩).

- **وصف العذاب بالواصب:**

قال تعالىٰ: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩] علىٰ رأيِ مَن رأىٰ أن

---

(٦٦) الكرماني، «لباب التفاسير»، ص٦٩٢؛ والبيضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، ٣: ١١٥.

(٦٧) الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ١٩: ٥٦؛ والبغوي، «معالم التنزيل في تفسير القرآن»، ٦: ١٠١.

(٦٨) الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، «المفردات في غريب القرآن». تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (ط١، دمشق وبيروت: دار القلم والدار الشامية، ١٤١٢هـ)، ص٦٩٣؛ وابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٣: ١٠٦.

(٦٩) يحيىٰ بن زياد بن عبد الله الفراء، «معاني القرآن». تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، (ط١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت)، ٢: ٢٧٢؛ وابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٦: ١٢٣.

العذابَ في هذه الآية يكون في الآخرة؛ فإنَّه قد فُسِّر بالعذاب الدائم(٧٠)؛ وذلك أن الوَصَب هو الألم الذي يلزم البدن لزومًا دائمًا(٧١).

- **وصف العذاب بالشدة والغِلْظَة:**

يرى بعض المفسرين أن شدَّة العقاب في عذاب جهنم يراد به: دوامه واستمراره أبد الآبدين، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [آل عمران: ١١](٧٢).

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلۡعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ﴾ [يونس: ٧٠] حيث فُسِّر الشديد هنا بأنه الدائم(٧٣).

وكقوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٧] أي: لا ينقطع ولا يفتر، وُصِفَ بالغِلَظِ لدوامه والإياس عن انقطاعه(٧٤).

والذي يظهر لي أن الشدة والغلظة لا تعني الدوام، بدليل أن عذاب الدنيا وُصِفَ بالغلظة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ﴾ [هود: ٥٨]، وإنما الدوام هو الذي يؤدِّي إلى معنى الشِّدة والغلظة؛ يقول السمعاني: «﴿وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [آل عمران: ١١] لأنه دائم، عقابه لا ينقطع؛ وكلُّ دائمٍ شديدٌ»(٧٥).

---

(٧٠) مقاتل بن سليمان بن بشير، «تفسير مقاتل»، ٣: ٦٠٢؛ وابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٧: ٦.

(٧١) الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال العسكري، «معجم الفروق اللغوية». تحقيق: بيت الله بيات، (ط١، قم: مؤسسة النشر الإسلامية، ١٤١٢٩هـ)، ص٥٧٣.

(٧٢) السمعاني، «تفسير القرآن»، ١: ٢٩٧.

(٧٣) الكرماني، «لباب التفاسير»، ص٦٩٨؛ وأحمد بن محمد التونسي البسيلي، «التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد». (د.ط، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، د.ت)، ص٤٤٦.

(٧٤) مقاتل بن سليمان بن بشير، «تفسير مقاتل»، ٢: ٤٠٢.

(٧٥) السمعاني، «تفسير القرآن»، ١: ٢٩٧.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- **التشديد في بعض القراءات:**

إن التشديد يُستخدم في العربية أحيانًا ويُراد به المداومة، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالىٰ: ﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾ [النور: ١]، فيمن قرأ بتشديد الراء؛ فإن التشديد يراد به دوام المفروض وكثرته(٧٦).

وقد جاء قولُه تعالىٰ: ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٢] في قراءات بالتخفيف، وهناك من القراء مَن قرأ بتشديد اللام: ﴿يُصَلَّىٰ﴾، وعلىٰ هذه القراءة فإن المراد: دوام العذاب عليهم(٧٧).

◆ **ومن دوام العذاب التعبير بمضاعفته:**

قال تعالىٰ: ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٥]، والمراد بـ﴿وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ عذاب يوم القيامة، وعُبِّر عنه بالضعف لتضاعف الألم فيه لاستمراره في كل الأوقات(٧٨).

- **التعبير بكون عذاب النار أشد وأقوىٰ من عذاب الدنيا:**

قال تعالىٰ: ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ [الزمر: ٢٦] والمراد بكونه أكبر هنا معانٍ؛ منها: أنه أدْوَمُ من عذاب الدنيا(٧٩)، ولا يمنعُ مانعٌ من الحمل علىٰ جميع المعاني.

---

(٧٦) محمد بن أحمد بن نصر ابن خالويه، «إعراب القراءات السبع وعللها». تحقيق: أبو محمد الأسيوطي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص٢٩٥.

(٧٧) الحسين بن أحمد ابن خالويه، «الحجة في القراءات السبع». تحقيق: عبد العال سالم مكرم، (ط٤، بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ)، ص٣٦٦.

(٧٨) النيسابوري، «إيجاز البيان»، ٢: ٥٠٧؛ ومحمود بن أبي الحسن الغزنوي، «باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن». تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، (د.ط، مكة المكرمة: جامعة أم القرىٰ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ٢: ٨٣٨.

(٧٩) الكرماني، «لباب التفاسير»، ص٣٣٣٤؛ والبيضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، ٥: ٤١.

﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٧] لأنه دائم مستمر، وعذاب الدنيا منقطع(٨٠).

وكقوله تعالىٰ: ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾ [الرعد: ٣٤] فمن وجوه كون عذاب الآخرة أشقَّ كونه أشد دوامًا واستمرارًا من عذاب الدنيا(٨١).

والذي يظهر لي -والله أعلم- أن كون عذاب الآخرة أكبر وأشد وأشق وأبقىٰ من الدنيا لا يدلُّ علىٰ الديمومة والاستمرار في حد ذاتها، ولكنها تدلُّ علىٰ ذلك بضميمة آياتٍ أُخَر.

- **التعذيب في الدنيا تذكيرًا:**

لقد وُصِفَ عذاب الكفار في الدنيا بأنه عذابٌ يُقْصَد منه الرجوع، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [السجدة: ٢١]، وإنما كان الأمرُ كذلك لأنَّ تعذيب الدنيا يمكن أن يتدارك بعضُ الناسِ الأمرَ بعده، فتكون المصيبةُ عليه أهون، وما كان الأمرُ كذلك إلا لأنَّ عذاب الآخرة دائمٌ مستمرٌ لا ينقطع، بعكس عذاب الدنيا المنقطع(٨٢).

- **الإنكار علىٰ مَن زعم أن العذاب أيامٌ معدودة:**

قال تعالىٰ: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ فإن فيه ردًّا علىٰ مَن أثبت العذاب ولكن أنكر دوامه(٨٣).

---

(٨٠) أبو حيان، «البحر المحيط في التفسير»، ٧: ٣٩٥.

(٨١) الكرماني، «لباب التفاسير»، ص٩٢٧؛ وابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٤: ٤٦٤.

(٨٢) القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ٢٠: ٣٧.

(٨٣) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢٩: ٤٣٦.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

◆ - ومن تلك الأساليب إثبات دوام الحَرِّ في النار:

- وصف النار بالحَرُور:

فتسمية النار بالحرور للدلالة على دوام حرِّها، قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾﴾ [فاطر: ١٩-٢١] أي: لا يستوي أصحاب الجنة الذين في الظلِّ، مع من هم في حَرٍّ دائم وهم أهل النار(٨٤).

◆ - الأساليب الدالة على خلود أهل النار:

من أساليب إثبات دوام أهل النار في النار:

- خلود أهل النار فيها:

قال تعالى: ﴿فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٣] أي: يقيمون فيها إقامة دائمة لا يرحلون عنها(٨٥).

وإن كان التفريق بين الخلود والدوام موجودًا عند بعض المفسرين واللغويين؛ حيث يذهب بعضهم إلى أن الخلود: البقاء أمدًا ما(٨٦)، وأما الدوام: فهو الدائم الباقي أبدًا. ولكن جمهور المفسرين يرون أن الخلود في القرآن المراد به الدوام؛ لما تشهد له من الآيات والسنن(٨٧). خاصَّة وأن مِن اللغويين

(٨٤) علي بن إسماعيل المرسي ابن سيده، «المحكم والمحيط الأعظم». تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ٢: ٢٦٤، ٥١٧.

(٨٥) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٥: ٤٩٧.

(٨٦) أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، «الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية». تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، (د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)، ٢: ٢٧٧؛ والراغب الأصفهاني، «المفردات في غريب القرآن»، ص٢٢٠.

(٨٧) علي بن فضال القيرواني المجاشعي، «النكت في القرآن الكريم»، ص٢٥٦؛ والبيضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، ١: ٦١.

مَن يرى أن الفرق بين الدوام والخلود: أن الدوام بقاءٌ في الأزلِ والأبد، وأما الخلود فهو استمرار البقاء للأبَدِ(٨٨).

- **ربط بقاء أهل النار بدوام السموات والأرض:**

قال تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾ [هود: ١٠٧]، وهذا الأسلوبُ قد اختلفَت عباراتُ المفسرين فيه على أقوال؛ وهي:

- أن دوامهم في النار كدوام السماء والأرض لأهل الدنيا؛ فكما أنَّ السماوات والأرض دامت لأهل الدنيا مدة بقائهم فيها؛ فكذلك هم دائمون في النار مدة بقاء النار، والنار لا تفنى(٨٩).
- أنَّ العرب يُعَبِّرُون بدوام الليل والنهار، وإقامة الجبل، ونحو ذلك؛ للدلالة على الخلود، ولا يريدون ربط المتعلِّق بالمتعلَّق كما يُرْبَط الفعل بظرفه؛ فإن بقاء السماء والأرض بالنسبة للبشر أمرٌ لا يتغير، فلذلك يعبرون عنه بالخلود(٩٠).
- أنَّ الخطاب كان بحسب اعتقاد العرب لا بحسب الحقيقة نفسِها، فالعرب كانوا يعتقدون بدوام السماوات والأرض، فخُوطِبُوا بحسب اعتقادهم(٩١).

---

(٨٨) أبو هلال العسكري، «معجم الفروق اللغوية»، ص٢٣٩.

(٨٩) مقاتل بن سليمان بن بشير، «تفسير مقاتل»، ٢: ٢٩٩.

(٩٠) عبد الله بن مسلم الدينوري ابن قتيبة، «تأويل مشكل القرآن». تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص٥٣؛ الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ١٥: ٤٨١.

(٩١) الكرماني، «لباب التفاسير»، ص٧٩٣؛ ومحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، «أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل». تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، (ط١، الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٣هـ-١٩٩١م)، ص٢٠٩.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- أن المقصود بالسماء والأرض هنا: سماء الجنة والنار وأرضهما(٩٢).
- أن المقصود: ما دامت السماوات والأرض مبدلتين(٩٣).

- **التعبير عنهم بأصحاب النار.**

كقوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٣٩]، فإن هذا التعبير يراد به الدوام؛ حيث شبههم بالصاحب للدلالة علىٰ هذا المعنىٰ، كما يُقال للمالك: صاحب الدار، وصاحب الدابَّة، ونحو ذلك(٩٤). وقد اعترض ابن عرفة علىٰ هذا؛ فرأىٰ أن الصحبة يراد بها مطلق الاجتماع وإن لم يكن معه دوام، بدليل أنه بعد ذكر أنهم أصحاب النار ذُكِر لفظ الخلود؛ فلو كانت الصحبة تدل علىٰ الدوام لما وُجِد الداعي إلىٰ ذكر الخلود(٩٥).

- **وصف أهل النار بالمكوث:**

في قوله تعالىٰ: ﴿وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧] فُسِّر المكوث في النار هنا بالدوام فيها(٩٦).

- **وصف أهل النار بالإحضار في العذاب:**

قال تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ﴾ [سبأ: ٣٨] قال الرازي: ففي الإحضار إشارة إلىٰ دوام خلودهم في النار(٩٧).

---

(٩٢) الأصبهاني، «إعراب القرآن»، ص١٦٣.

(٩٣) الأصبهاني، «إعراب القرآن»، ص١٦٣.

(٩٤) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢٣: ٢٣٥؛ وعمر بن علي الحنبلي الدمشقي، «اللباب في علوم الكتاب»، ٧: ٤٨٨.

(٩٥) محمد بن محمد الورغمي ابن عرفة، «تفسير ابن عرفة». تحقيق: حسن المناعي، (ط١، تونس: مركز البحوث بالكلية الزيتونية، ١٩٨٦م)، ١: ١٤٠.

(٩٦) ابن جزي، «التسهيل لعلوم التنزيل»، ٢: ٢٦٣.

(٩٧) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢٥: ٢١٠.

وصفهم بأنهم يلبثون في النار أحقابًا:

قال تعالىٰ: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ [النبأ: ٢٣]؛ فإن الحِقْبَ ثمانون سنة أو نحو ذلك، فلما عبَّر بالأحقاب عُرِف أنه يراد التأبيد، أي: كلما مضىٰ حِقْبٌ دخل حِقْبٌ آخر(٩٨)، والذي يظهر لي أن ذلك لا يلزم منه الدلالة علىٰ الدوام.

- **إعادتهم إلىٰ النار:**

قال تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠].

- **تبديل الجلود المحترقة:**

قال تعالىٰ: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا﴾ [النساء: ٥٦]، أي: كلما نضجت جلودهم وظنوا أن لحظة الموت والفناء والخلاص قد اقتربت، أبدلهم الله بجلود أخرىٰ؛ فهو تعبير عن دوام العذاب وعدم انقطاعه(٩٩)، واستبعد ذلك أبو حيان فقال: «وأَبْعَدَ أيضًا مَن ذَهَبَ إلىٰ أنَّ هذا استعارةٌ عن الدوام»(١٠٠).

- **التعبير بزيادة عذابهم:**

كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا﴾ [مريم: ٧٩]، فإن المراد بالمدِّ هنا: الدوام، أي: نديم العذاب له(١٠١).

---

(٩٨) نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، «بحر العلوم». (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، ٣: ٥٣٨؛ والقرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ١٩: ١٧٧.

(٩٩) محمد بن إبراهيم النيسابوري ابن المنذر، «تفسير القرآن». تحقيق: سعد بن محمد السعد، (ط١، المدينة: دار المآثر، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، ٢: ٧٥٩؛ وابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٢: ٣٣٧.

(١٠٠) أبو حيان، «البحر المحيط في التفسير»، ٣: ٦٨٠.

(١٠١) العسكري، «الوجوه والنظائر»، ص٥٥٥؛ وابن الجوزي، «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر»، ص٥٥٥.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

وكما في قوله تعالىٰ: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٣٠] فإن زيادة العذاب مُؤْذِنَةٌ ببقائه واستمراره(١٠٢).

وقوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧] ومراد الآية أن عذابهم لا ينقطع ولا يخفف(١٠٣).

- **الحكم علىٰ أهل النار باللعنة:**

قد ورد لعن الكافرين في قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٨٧]، واللعنة: الإبعاد والطردُ من رحمة الله. والطرد من رحمة الله يترتب عليه الحكم بدوام العقاب؛ فإنهم لا تنالهم رحمة الله بحالٍ؛ لا بموتٍ، ولا بخروج من النار، ولا بتبديل حالهم، ففُهِمَ من اللعنة دوام الحال الذي هم فيه(١٠٤).

وأصرحُ من ذلك: خلودهم في اللعنة، حيث قال بعدها: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ فإن الخلود في اللعنة يعني: استحقاقهم الدائم لها، وإذا كان الأمر كذلك فإن هذا يُوجِبُ استمرار ودوام العقاب الأليم عليهم(١٠٥).

- **وصف أهل النار بالبكاء الكثير:**

قال تعالىٰ: ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢] علىٰ قول من فسر البكاء بأنه يكون منهم في الآخرة؛ وإنما كان بكاؤهم في الآخرة كثيرًا لأن

(١٠٢) الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ٢٤: ١٦٩.

(١٠٣) السمين الحلبي، «عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ»، ١: ٤٨٨.

(١٠٤) ابن فورك، «تفسير ابن فورك»، ٢: ٣٦٦.

(١٠٥) الواحدي، «التفسير البسيط»، ٥: ٤١٥.

العقاب مستمر لا انقطاع له، والآية وإن جاءت على صورة الأمر إلا أن المراد بها الخبر(١٠٦).

- وصف رؤيتهم للنار بأنها عين اليقين:

قال تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧﴾ [التكاثر: ٦-٧]

قال القرطبي: «قيل: هو إخبارٌ عن دوامِ مقامهم في النار، أي: هي رؤية دائمة متصلة»(١٠٧).

◆ ◆ ◆

المطلب الثاني: أساليب النفي:

لم أجد شيئًا مما يتعلق بأساليب النفي في الدلالة على دوام النار، ولكن وُجِدَت آياتٌ استخدمت أسلوب النفي في الدلالة على دوام أهلها وعذابها، فمما وجدته من ذلك:

◆ - أساليب نفي انقطاع العذاب:

- عدم تخفيف العذاب:

كقوله تعالى: ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ [البقرة: ١٦٢] فإن المراد بعدم التخفيف هو الإخبار عن دوام العذاب أبدًا(١٠٨)؛ وإن كان العذابُ لا يُخَفَّفُ فمِن باب أولى ألَّا يُعْدَم وأنه مستمر(١٠٩).

(١٠٦) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ١٦: ١١٤.

(١٠٧) القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ٢٠: ١٧٤.

(١٠٨) الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ٣: ٢٦٤؛ وابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ١: ٤٧٣.

(١٠٩) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٣: ٥٩٤.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

ومثله قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٧٤-٧٥] فإن كان لا يُفَتَّر عنهم ولا يُخَفَّف دلَّ علىٰ دوام العذاب وخلودهم فيه(١١٠).

- **عدم زيادة شيء إلا العذاب:**

كما في قوله تعالىٰ: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٣٠] فإذا كانوا لا يُزادون إلا عذابًا دلَّ ذلك علىٰ دوام العذاب وبقائه(١١١).

◆ **- ومن أساليب النفي الدالة على دوام أهل النار:**

- **عدم الموت:**

قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾ [فاطر: ٣٦](١١٢).

وقال سبحانه: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] وإنما عُبِّر بعدم الموت لأنَّ جهنم فيها أنواعٌ من العذابِ، كل نوعٍ منها يؤدي إلىٰ موتِ المُعَذَّبِ به لو كان يموت، فلأجل ذلك أُخْبِرَ بأنهم لا يموتون؛ للدلالة علىٰ خلودهم في العذاب والنكال(١١٣).

- **نفيُ غياب أهل النار عن النار.**

قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الانفطار: ١٤-١٦]؛ فأهل النار لا يغيبون عن النار، وإن كانوا لا يغيبون عنها فالمُرَاد بذلك أنهم خالدون لا يخرجون منها(١١٤).

---

(١١٠) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢٧: ٦٤٣.

(١١١) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٣١: ٢١.

(١١٢) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٤: ٤٨٦.

(١١٣) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٤: ٤٨٦.

(١١٤) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢٥: ٢١٠.

ملاحظة: يظهر لي -والله أعلم- أن تنويع التعبيراتِ لتأييس الكافرين مِن أن ينالهم أيُّ شيءٍ يمكن أن يحصل لهم به نوعٌ من النجاة من ذلك العذاب.

فالتعبير مثلًا بعدم الغياب أعمُّ من التعبير بعدم الموت، وكذلك أعمُّ من التعبير بعدم الخروج؛ فإن عدم الموت قد يُفهم منه إمكانية الخروج من النار، وعدم الخروج يُفهم منه إمكانية الموت، وأما التعبير بعدم الغياب يفهم منه أنَّه لا خروجَ ولا موتَ -نسأل الله السلامة من النار-.

وكذلك التخفيف؛ فإنَّ الكافر إذا فَهِم أنه لا غياب بموت ولا خروج، فقد يرجو إمكانية التخفيف، فتأتي الآيات التي تُؤَيِّسُه من ذلك بعدم التخفيف.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

المبحث الثاني

دوام الجنة وما فيها

جاءت تعابير القرآنِ متنوعةً للتعبير عن دوام الجنة على ضربين:

الضرب الأول: التعبير بدوام الجنةِ نفسِها.

والضرب الثاني: التعبير بدوام ما في الجنة.

فإنَّ دوام الجنةِ لا يلزمُ منه دوام ما فيها من نعيمٍ؛ فلأجل ذلك جاءت أساليب القرآن بالتعبير مرةً عن دوام الجنة، ومرةً عن دوام ما في الجنة.

والمقصود بعدم اللزوم هنا: اللزوم العقلي، وإلا فإنَّ القرآن حين يُعَبِّر عن دوام الجنة فإنه يريد دوام أهلها وما فيها، وإذا عبر عن دوامهم فإنه يريد دوام الجنة كذلك(١١٥).

ثم إنَّ هذه التعابير جاءت على طريقتين:

الطريقة الأولى: طريقة إثبات الدوام.

الطريقة الثانية: طريقة نفي انقطاع هذا الدوام.

المطلب الأول: أساليب الإثبات

المقصود هنا: الأساليب التي جاءت في القرآن للحديث عن دوامِ الجنة ودوام ما فيها، وذلك عن طريق الإثبات، وهي آياتٌ متعددة، ومنها ما يدلُّ على دوام ذات الجنة، ومنها ما يدلُّ على دوام النعيم في الجنة، ومنها ما يدلُّ على بقاء أهل الجنة وعدم فنائهم، فمن هذه الأساليب:

(١١٥) الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ٢: ٢٨٧.

أ- دوام الجنة:

جاءت أساليب الإثبات في القرآن للدلالة على دوام الجنة وعدم فنائها متنوعةً مختلفة، ومما وقفتُ عليه من ذلك:

- **التعبير عن الجنة بالإقامة:**

قال السمين: «يعبر بالإقامة عن الدوام والاستقرار»(١١٦).

قال تعالى على لسان أهل الجنة: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٣٥]، والمراد بدار المُقامة: الدار التي يستمر المقام فيها، ولا يرتحل عنها أحد(١١٧).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: ٥١]، فإنه يستخدم لفظ الإقامة، ويعبر عنه بالدوام، أي: «في مكان تدوم إقامتهم فيه»(١١٨).

ومثله: ﴿وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: ٢١] حيث وصف النعيم بأنه قائم دائم(١١٩).

- **تسمية الجنة بجنة عدن:**

قال تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢] وذلك أن العَدْن: الإقامة والدوام، وقولهم: «عَدَنَ بمكانٍ أو موضعٍ» أي: أقام فيه. وسُمِّي المعدن بهذا الاسم لأنه ثابتٌ في الأرض.

فتسمية الجنات بـ(جنات عدنٍ) إشارة إلى أنها باقية دائمة لا فناء لها(١٢٠).

---

(١١٦) السمين الحلبي، «عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ»، ٣: ٣٥٧.

(١١٧) السمرقندي، «بحر العلوم»، ٣: ١١٠؛ والرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢٦: ٢٤١.

(١١٨) الأصفهاني، «المفردات في غريب القرآن»، ص٦٩٣؛ والواحدي، «التفسير البسيط»، ٢٠: ١٢٢.

(١١٩) الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ١٤: ١٧٤؛ والكرماني، «لباب التفاسير»، ص٥٧٢.

(١٢٠) ابن عطية، «المحرر الوجيز»، ٥: ٥٠٩؛ والرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢٠: ٢٠٢.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- **التعبير عن الجنة بلفظ البقاء:**

كقوله تعالىٰ: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦][١٢١]، وقوله: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [القصص: ٦٠] أي: أبقىٰ لأهله لأنه لا ينفد، بل هو دائمٌ[١٢٢].

ومنه علىٰ بعض التفسيرات: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود: ٨٦]، أي: جنة الله الباقية خيرٌ لكم من هذه الدنيا التي تسعون لتحصيلها بالكفر والشرك والمعاصي[١٢٣].

- **وصف الجنة بدار السلام:**

إن الجنة قد سميت دار السلام في قوله تعالىٰ: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢٧]، وسبب هذه التسمية أن النعيم الذي فيها مستمر لا ينقطع؛ فهي سالمة عن الفناء والزوال[١٢٤].

ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا﴾ [الفرقان: ٧٥] أي: بقاءً دائمًا علىٰ أحد التفسيرين[١٢٥].

---

(١٢١) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم، «تفسير القرآن العظيم». تحقيق: أسعد محمد الطيب، (ط٣، السعودية: مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، ١٤١٩هـ)، ٧: ٢٣٠١؛ وابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٤: ٦٠١.

(١٢٢) الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ١٩: ٦٠٤؛ ومكي بن أبي طالب، «الهداية إلىٰ بلوغ النهاية»، ٨: ٥٥٥٨.

(١٢٣) ابن الجوزي، «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر»، ص٢٠٣؛ والبيضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، ٥: ٨٢.

(١٢٤) ابن الجوزي، «زاد المسير في علم التفسير»، ٢: ٧٧.

(١٢٥) الماوردي، «النكت والعيون»، ٤: ١٦١؛ والسمعاني، «تفسير القرآن»، ٤: ٣٦.

ومن هذا الباب كان سماع التسليم في الجنة مُؤْذِنٌ بدوامها، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨]؛ فإن سماع السلام من الله ﷻ وهم في الجنة أمرٌ مُؤْذِنٌ بدوام النعمة والكرامة التي هم فيها، ودوام سلامتهم من الموت وانقلاب الحال وتغيره(١٢٦).

ومنه أيضًا سماع السلام من الملائكة، قال تعالىٰ: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾ [الرعد: ٢٣-٢٤]، فإنه قد قيل: إن السلام هنا تبشيرٌ بدوام السلامة(١٢٧).

- **بشريات الدوام:**

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۝٢٣ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الحج: ٢٣-٢٤] اختلف المفسرون بالقول الطيب الذي هُدِيَ إليه أهل الجنة، ومن الأقوال في ذلك: أنهم هُدُوا إلىٰ سماع المُبَشِّرات التي تُبَشِّرهم بدوام الجنة والنعيم الذي هم فيه(١٢٨).

- **التعبير بالجملة الاسمية:**

الجملة الاسمية تدل علىٰ الدوام والثبوت، بعكس الجملة الفعلية التي تدل علىٰ التجدد.

قال تعالىٰ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [الرعد: ٢٤]؛ فإنه يجوز في لغة العرب في مثل هذا الأسلوب أن يُقال: (سلامٌ) بالرفع فتكون الجملة اسمية، ويجوز أن

(١٢٦) ابن فورك، «تفسير ابن فورك»، ٢: ١٩٨.

(١٢٧) الكرماني، «لباب التفاسير»، ص٩١٩؛ والبيضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، ٣: ١٨٦.

(١٢٨) مكي بن أبي طالب، «الهداية إلىٰ بلوغ النهاية»، ٧: ٤٨٦٥.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

يُقال: (سلامًا) بالنصب فيكون مفعولًا به لفعل محذوف والجملة فعلية، وإيثار استخدام الرفع هنا للدلالة على دوام النعيم للمدعو له(١٢٩).

- **التعبير بأن الآخرة خير من الدنيا:**

قال تعالى: ﴿قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [النساء: ٧٧]، وإنما كانت الآخرة خيرًا من الدنيا لأن نعيمها باقٍ(١٣٠).

ومثله الآيات التي تَصِفُ العمل الصالح بأنه خير؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ﴾ [النساء: ٤٦] لأنهم يثابون على ذلك خيرًا في الآخرة، وثواب الآخرة باقٍ دائم، وكقوله: ﴿فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡ﴾ [النساء: ١٧٠] فهو من هذا الباب أيضًا، وكقوله: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [النحل: ٩٥]، وقوله: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ﴾ [النساء: ٦٦](١٣١).

- **التعبير بالفوز المبين:**

قال تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ﴾ [الأنعام: ١٦]؛ لأنه فوزٌ لا يزول، بل هو دائمٌ، ليس كالفوزِ بشيء من متاع الدنيا، فإنه له أمدٌ ثم يزول(١٣٢).

ويظهر لي أن هذا من الأساليب التي لا يُفْهَم منها ديمومة الجنةِ ابتداءً،

---

(١٢٩) الزمخشري، «الكشاف»، ٤: ٦٧٨؛ والهمذاني، «الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد»، ٦: ٣١٠.

(١٣٠) الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ٨: ٥٥١.

(١٣١) الجرجاني، «درج الدرر في تفسير الآي والسور»، ٢: ٦٠٧؛ وشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني». تحقيق: علي عبد الباري عطية، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١: ٣٤٧.

(١٣٢) الماتريدي، «تأويلات أهل السنة»، ٤: ٣٧.

ولكنها بضميمتها إلىٰ غيرها يُفْهَم منها ذلك، فلأجل ذلك عبَّر بعض المفسرين عن تلك الأساليب بأنَّ المراد منها دوام الجنة.

◆ **ب- دوام ما في الجنة:**

كما جاءت الآيات بالتعبير عن دوام الجنة؛ فقد جاءت آياتٌ تُعَبِّر عن دوام ما في الجنة، ومن ذلك:

◆ **- دوام أهل الجنة:**

وصفهم بالخلود، ووصف خلودهم بالأبدية:

كما قال سبحانه عن أهل الجنة: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥]، والمراد بالخلود: بقاؤهم فيها(١٣٣)، وقد جاء التعبير بذلك في مواضع من القرآن.

قال الراغب: «والخلود: يقتضي اللزوم والدوام»(١٣٤).

ويدخل في ذلك وصف خدم أهل الجنة بالخلود، كما قال تعالىٰ: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [الإنسان: ١٩] فإن التخليد هنا فُسِّر في أحد وجهيه بأنهم خالدون دائمون(١٣٥)، بل قد فُسِّر بما هو أكثر دلالةً علىٰ الديمومة، وهو أن المراد بالتخليد هنا دوام الشباب وعدم التغير بزيادة السن(١٣٦). يقول أبو حيان: «وُصِفُوا بالخلد -وإن كان مَن في الجنَّة مُخَلَّدًا- ليَدُلَّ علىٰ أنهم يبقون دائمًا في سِنِّ الوِلْدَان، لا يكبرون»(١٣٧).

---

(١٣٣) الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ١: ٣٩٨.

(١٣٤) الراغب الأصفهاني، «تفسير الراغب الأصفهاني»، ٥: ٥٠٦.

(١٣٥) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢٩: ٣٩٣.

(١٣٦) الفراء، «معاني القرآن»، ٣: ٢١٨؛ والطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ٢٤: ١١٠.

(١٣٧) أبو حيان، «البحر المحيط في التفسير»، ١٠: ٨٠.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا﴾ [النساء: ٥٧] فالأبدية هنا هي الدوام الذي لا يزول ولا ينقضي(١٣٨)؛ لأن «الأبد يعم الزمن المستقبل كله»(١٣٩).

- **التعبير عن أهل الجنة بأصحاب الجنة.**

كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ﴾ [البقرة: ٨٢]، فالمراد بهذا التعبير أنهم يدومون فيها، وشبههم من حيث الدوام بالصاحب(١٤٠)، وقد سبق أنه غير لازم.

- **التَّعْبِيرُ بالرَّوْح.**

كما في قوله تعالى: ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ﴾ [الواقعة: ٨٩] فإن الرَّوْح: السعة والنعمة، وهذا التعبيرُ يرىٰ بعضُ المفسرين أنه كناية عن دوام النِّعْمَة والسَّعَة(١٤١).

وقُرِئَت: ﴿فَرَوۡحٞ﴾ -بضم الراء-، وفُسِّر بأن المراد: فروحٌ دائمٌ لا موت بعده، وهو ما يُراد به ديمومة الحياة في الجنة التي لا يكون فيها موتٌ(١٤٢).

---

(١٣٨) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٥: ١٣٥.

(١٣٩) أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي، «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون». تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، (د.ط، دمشق: دار القلم، د.ت)، ٤: ٢٣٣.

(١٤٠) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢٣: ٢٣٥.

(١٤١) الطيبي، «فتوح الغيب»، ١٥: ٢٢٥.

(١٤٢) الزجاج، «معاني القرآن وإعرابه»، ٥: ١١٧؛ وأبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، «إعراب القرآن». وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ٤: ٢٣٠.

- **قرة أعين أهل الجنة:**

قال تعالىٰ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]، اختلف المفسرون في هذه الآية، وأورد الماورديُّ احتمالًا أن يكون المراد بذلك: استمرارَ سرور أهل الجنة وذلك لاستمرار نعيمهم ودوامه وعدم انقطاعه(١٤٣).

- **نضرة وجوه أهل الجنة:**

وقال تعالىٰ: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤] اختلف العلماء في المراد بنضرة النعيم، ومن تلك الأقوال ما أورده الماوردي احتمالًا، وهو تبشير أهل الجنة باستمرار ودوام نعيمهم، فيظهر أثرُ ذلك علىٰ وجوههم(١٤٤).

ومنه: ﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١] أي: في نعيم دائم من العيش(١٤٥).

- **وصفُ القرآن والسنة بالإحياء:**

قال تعالىٰ: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤] فإن المراد بالإحياء هنا -علىٰ بعض الأقوال التفسيرية-: دوام النعيم الأخروي(١٤٦).

- **التعبير بأمن أهل الجنة:**

قال تعالىٰ: ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧] فإن المراد بالأمن هنا: أنهم دائمون؛ حيث إنَّ من ينقطع عنه هذا النعيمُ ليس بآمن(١٤٧).

---

(١٤٣) الماوردي، «النكت والعيون»، ٤: ٣٦٤.

(١٤٤) الماوردي، «النكت والعيون»، ٦: ٢٣٠.

(١٤٥) عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي العز بن عبد السلام، «تفسير القرآن». تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي، (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، ٣: ٤٨٢؛ والبيضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، ٣: ٢٤١.

(١٤٦) ابن الجوزي، «زاد المسير في علم التفسير»، ٢: ٢٠٠؛ والعز بن عبد السلام، «تفسير القرآن»، ١: ٥٣٠.

(١٤٧) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢٥: ٢٠٩؛ وعمر بن علي الحنبلي الدمشقي، «اللباب في علوم=

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

◆ - دوام الأكل والشرب.

ومن نعيم أهل الجنة الدائم: الطعام والشراب، وقد جاء في ذلك آيات متعددة:

قال تعالىٰ: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ [الرعد: ٣٥] فثمار الآخرة غير زائلة ولا منقطعة(١٤٨)، وفيه الإشارة إلىٰ أن المتنعمين بها لا ينقطع عنهم هذا التنعُّمُ، لا بمرضٍ ولا بموتٍ ولا بشيء آخر من الآفات(١٤٩).

وبعضهم ذهب أن الأُكُلُ المراد به لذة الأَكْلِ؛ فيصبح المعنىٰ: لذة الطعام مستمرة دائمة، لا يُنَغِّصُها جُوعٌ أو شِبَعٌ أو نحوه(١٥٠).

وقد أورد بعضهم هنا إشكالًا، وهو أن دوام الثمر والأكل في ظاهره شيءٌ من التعارض مع قوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢]؛ فإن هذه الآية تدلُّ علىٰ تحديد الرزق بوقت البكرة ووقت العشي، وهذا يدلُّ علىٰ انقطاع الطعام فيما بين هذين الوقتين، والآية السابقة تدل علىٰ عدم الانقطاع!

والجواب عن ذلك: أن المراد بدوام الأُكُل هو عدم انقطاعه كما يحصل من انقطاعٍ في الدنيا؛ بسبب كون الوقت غير موسم تلك الثمار، أو إصابة الثمار جائحة أو آفة، أو فقر الإنسان الذي يمنعه من شراء الطعام، أو نحو ذلك من آفات الدنيا، فإنها كلها منفيَّةٌ عن الآخرة، ولكن هذا الاستمرار لا يعني أنَّ أهل الجنة يقضون وقتهم في الطعام فقط، بل فيها من الملذات الأخرىٰ ما ينشغلون

= الكتاب»، ١٦: ٧٦.

(١٤٨) السمعاني، «تفسير القرآن»، ٣: ٩٧؛ وابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٤: ٤٦٥.

(١٤٩) الواحدي، «التفسير البسيط»، ١٢: ٣٧٣.

(١٥٠) أبو حيان، «البحر المحيط في التفسير»، ٦: ٣٩٥.

بها في بقية أوقاتهم(١٥١)، والله أعلم. وهو شبيهٌ بتعبير نبي الله نوح عليه السلام بأن دعوته كانت ليلًا ونهارًا، والمراد بذلك استمرار دعوته وعدم توقفها(١٥٢).

وقيل: جاء تعبيرُ القرآنِ بما كان يعرفُه العربُ من التنعم في الطعام، وهو أنهم يأكلون وجبتين كل يومٍ، وهي الغداء والعشاء. أما الفقير والمسكين ونحوهما فإنهم يكتفون بوجبة واحدة، فلأجل ذلك جاء التعبير بما هو معروفٌ عند العرب من التنعم بالطعام(١٥٣).

وقال تعالىٰ: ﴿وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝٣٢ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۝٣٣﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣]

أي: لا تجيء في حين وتنقطع في حين كما هي حال فاكهة الدنيا حيث تأتي في موسمٍ وتختفي في مواسم أخرىٰ، كما أنها لا تُمْنَع كما يمنعُ أصحاب الجنان الدنيوية الفواكه التي فيها، بل هي دائمة(١٥٤).

---

(١٥١) مستفاد من: السمعاني، «تفسير القرآن»، ٣: ٩٧؛ ومحمود بن حمزة بن نصر الكرماني، «غرائب التفسير وعجائب التأويل». (د.ط، جدة وبيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، د.ت)، ٢: ٧٠٢.

(١٥٢) ابن عطية، «المحرر الوجيز»، ٥: ٣٧٣؛ وابن عرفة، «تفسير ابن عرفة»، ٤: ٢٩٥. وأرىٰ أن المسألة ما زالت بحاجةٍ إلىٰ مزيدِ بحثٍ، أقصد: التعبير بأطراف الزمان والمراد به جميعه؛ فإنَّ هذه المسألة استَدَلَّ بها بعضُ العلماء علىٰ نقيض المقصود، كما في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦]، فإنهم قد استدلوا بها علىٰ دلالة هذه الآية علىٰ عذاب القبر، من جهة أن الآيةَ عبَّرت بالعرض علىٰ النار في بعض أطراف الزمان دون جميعه، مما دلَّ علىٰ أن المراد غير يوم القيامة، ولو كان المراد عذاب النار لما عُبِّر بهذا التعبير لأن عذاب النار مستمرٌّ دائم. انظر: أحمد بن محمد الكَرْجي القصَّاب، «النكت الدالة علىٰ البيان في أنواع العلوم والأحكام». تحقيق: علي بن غازي التويجري وآخرين، (ط١، دار ابن القيم ودار ابن عفان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ٤: ٥٤.

(١٥٣) الطيبي، «فتوح الغيب»، ١٠: ٥٦.

(١٥٤) الفراء، «معاني القرآن»، ٣: ١٢٥؛ وابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٧: ٥٣٠.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور: ٢٢] ففيه إشارة إلىٰ دوام الفاكهة واللحم، وأنها لا تنقطع؛ بعكس فواكه الدنيا التي لا تُوجَد في كل الأوقات(١٥٥).

ومنها قوله تعالىٰ: ﴿لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ﴾ [الزخرف: ٧٣] فإن كثرة فاكهة الجنة لها معانٍ؛ منها: دوام نوعِ الفاكهة وعدم انقطاعه؛ فإن فاكهة الدنيا تنقطع وتنتهي فتوصف بالقِلَّة، بعكس فاكهة الجنة(١٥٦).

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا﴾ [الطور: ١٩] فُسِّر الهنيء بأنه ما لا تنغيص فيه حين الأكل والشرب. وسببُ عدم التنغيص هو كونه طعامًا وشرابًا دائمين(١٥٧).

- **ومن دوام الشربِ:**

قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ [الواقعة: ٣١] فإن المسكوب هو الدائم الذي لا ينقطع(١٥٨).

وقوله تعالىٰ: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦] فإنهما فُسِّرتا بأنهما تفوران علىٰ الدوام ولا انقطاع لمائهما(١٥٩).

---

(١٥٥) الكرماني، «لباب التفاسير»، ص٣٠٣٢.

(١٥٦) البيضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، ٥: ٩٦.

(١٥٧) الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ٢٤: ١٤٣؛ ومحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، «التبيان في أيمان القرآن». تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي، (ط٤، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٣٠هـ-٢٠١٩م)، ١: ٤١٥.

(١٥٨) أبو هلال العسكري، «معجم الفروق اللغوية»، ص٢٧٩؛ والثعلبي، «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، ٢٥: ٤٥٩.

(١٥٩) السمرقندي، «بحر العلوم»، ٣: ٣٨٨؛ والعز بن عبد السلام، «تفسير القرآن»، ٣: ٢٧٠.

- **ومن دوام شرب الخمر:**

قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧] في قراءة من كسر الزاي، فإن المعنى: لا ينفد شرابهم، بل هو دائمٌ أبدًا لهم(١٦٠).

ومنه: قوله تعالى: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ [الواقعة: ١٩] قال قوم معناه: لا يُفَرَّقُون عنها، بمعنى: لا تُقْطَع عنها لذتهم بسبب من الأسباب، كما يُفَرَّقُ أهل خمر الدنيا بأنواع من التفريق، وهذا كما يقال: «تَصَدَّع السحاب عن المدينة»، أي: تَفَرَّق(١٦١).

◆ **- دوام الظِلِّ.**

- **ومن نعيم أهل الجنة دوام الظِّلِّ، ومن الآيات في ذلك:**

قال تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥] أي: وظلها كذلك دائمٌ لا يزول ولا ينقطع(١٦٢).

وقال تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠] أي: ظلٌّ دائمٌ لا ينقطع(١٦٣).

وقال تعالى: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧] والمراد بالظليل هنا: دائم الظِّل(١٦٤).

---

(١٦٠) الزجاج، «معاني القرآن وإعرابه»، ٤: ٣٠٣؛ والواحدي، «التفسير البسيط»، ١٩: ٤٧.

(١٦١) ابن عطية، «المحرر الوجيز»، ٥: ٢٤٢؛ وأبو حيان، «البحر المحيط في التفسير»، ١٠: ٨٠.

(١٦٢) الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ١٦: ٤٧٢.

(١٦٣) مقاتل بن سليمان بن بشير، «تفسير مقاتل»، ٤: ٢١٩؛ وابن الجوزي، «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر»، ص٥٥٥.

(١٦٤) الخليل بن أحمد الفراهيدي، «كتاب العين». تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (د.ط، دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ٨: ١٤٩؛ والسمرقندي، «بحر العلوم»، ١: ٣١١.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- دوام الآنية:

- ومن النعيم الدائم في الجنة دوام الآنية:

قال تعالىٰ: ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٣]؛ فالأكواب هي الأواني، وللمفسرين أقوالٌ في معنىٰ الوضع هنا، ولكن قال المفضل[١٦٥]: إنها موضوعة للاستعمال الدائم، وذلك لأنهم يشربون منها علىٰ الدوام؛ فيكون ذلك تعبيرًا عن استمرارهم في الجنة، واستمرار تنعمهم بنعيمها[١٦٦].

- دوام البكارة:

من نعيم الجنة الدائم دوام بكارة نساء الجنة، وذلك علىٰ بعض التفاسير في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٦] حيث ذُكِر أن معناها: دائمات البكارة، بحيث إنه كلما وطِئها زوجُها وجدها ما زالت علىٰ بكارتها[١٦٧].

◆ ◆ ◆

المطلب الثاني: أساليب النفي

المقصود هنا: الأساليب التي جاءت في القرآن للحديث عن دوامِ الجنة ودوام ما فيها، وذلك عن طريق النفي.

---

(١٦٥) هو أبو طالب، المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي، النحوي اللغوي، أخذ عن ثعلب وابن السكيت، من مؤلفاته: «ضياء القلوب في معاني القرآن»، وغيرها من الكتب. محمد بن علي الداوودي، «طبقات المفسرين». راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ٢: ٣٢٨.

(١٦٦) الماوردي، «النكت والعيون»، ٦: ٢٦١؛ والعز بن عبد السلام، «تفسير القرآن»، ٣: ٤٤٦.

(١٦٧) ابن عطية، «المحرر الوجيز»، ٥: ٢٤٥.

أ- دوام الجنة:

- نفي الضرر بقتل فرعون السحرة:

في قول السحرة لفرعون عندما تهددهم بالقتل: ﴿لَا ضَيْرَۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٥٠] إشارةٌ إلىٰ أن الضرر الذي يحاول إلحاقه بهم ضررٌ عارِضٌ، وألمٌ ساعةٍ، لا يُعْتَدُّ به؛ لأنَّ المصير أنهم ينقلبون إلىٰ الله ﷻ، وهم بعد ذلك في نعيم مقيم لا ينقطع، فانقطاع نعيم الدنيا عنهم ليس بشيء مع ثبوت النعيم الأزلي الأبدي(١٦٨).

ب- دوام ما في الجنة:

- من أساليب النفي في الدلالة على دوام أهل الجنة:

- نفي الموتِ عنهم.

قال تعالىٰ: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الدخان: ٥٦]، والمراد بالموتة الأولىٰ: ما سَبَقَ من الموت في الدنيا(١٦٩).

- عدم إخراج أهل الجنة منها:

قال تعالىٰ: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨]، فهم لا يُخْرَجُون منها، كما أنَّ آية الكهف التي سبق ذكرها تدلُّ علىٰ أنهم لا يطلبون الخروج؛ فهم لا يطلبون الخروج من تلقاء أنفسهم ولا يُخْرِجُهم غيرُهم منها(١٧٠).

---

(١٦٨) محمد بن عبد الله الأصبهاني، الخطيب الإسكافي، «درة التنزيل وغرة التأويل». تحقيق: محمد مصطفىٰ آيدين، (ط١، مكة: جامعة أم القرىٰ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ٢: ٦٨٠.

(١٦٩) ابن قتيبة، «تأويل مشكل القرآن»، ص٥٣؛ والرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢٧: ٦٦٦.

(١٧٠) الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ١٧: ١١١.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- **نفي الخوف والحُزْن عنهم.**

في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] فإنه نفي للخوف والحزن عنهم دائمًا(١٧١)؛ وذلك أنهم لو كان يجوز عندهم انقطاع ما هم فيه من نعمة لاعتراهم همٌّ كبير، فدلَّ ذلك علىٰ أن الجنة باقية، وأن نعيم الجنة لا يزول، بل هو دائمٌ مستمر(١٧٢).

ومنه: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤] فإنَّ ذهاب الحزن يقتضي حصول كل مطلوب، ويقتضي أيضًا بقاءه ودوامه(١٧٣).

- **عدم رغبة أهل الجنة بالتحول:**

قال تعالىٰ: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [الكهف: ١٠٨] قد يظُنُّ ظانٌّ أن طولَ الإقامةِ في الجنة يجعلهم يملُّون منها، فيرغبون التحوُّلَ عنها والبدل منها، فأخبر الله أنهم لا يبغون عنها التحوُّلَ، ففيه تنبيهٌ علىٰ سلامة هذا الخلودِ مما يُنَغِّصُهُ أو يُكَدِّرُهُ(١٧٤).

- **نفي العذاب عن أهل الجنة:**

قال تعالىٰ علىٰ لسان بعض أهل الجنة: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [الصافات: ٥٩] فَفُهِم منه أنهم لا يصيبهم العذاب بشكل من الأشكال، بل هم في نعيم دائم(١٧٥).

---

(١٧١) الجرجاني، «درج الدرر في تفسير الآي والسور»، ١: ١٥٤؛ والكرماني، «لباب التفاسير»، ص٦٩٥.

(١٧٢) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٣: ٥٣٧.

(١٧٣) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢٦: ٢٤١.

(١٧٤) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٥: ٢٠٤.

(١٧٥) أبو حيان، «البحر المحيط في التفسير»، ٩: ١٠٥.

◆ - ومن أساليب النفي في دوام نعيم الجنة:

- وصف العطاء بأنه غير مجذوذ:

كما في قوله تعالىٰ: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨] أي: غير مقطوع(١٧٦).

- ووصفه بعدم النفاد:

وقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ﴾ [ص: ٥٤] ففي الآية دليل علىٰ دوام رزق الجنة، والذي يؤدي إلىٰ دوام الجنة(١٧٧).

- ووصفه بعدم الانقطاع:

قال تعالىٰ: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨] علىٰ قول مَن فَسَّر المن هنا بالانقطاع(١٧٨).

- التعبير بعدم الحساب:

قال تعالىٰ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠] قال الواحدي: «رزقهم فيها بغير حساب لأنه دائم... وذلك أن رزقهم لا يتناهىٰ، وما لا نهاية له لا حساب له»(١٧٩).

- ديمومة الظل:

قد مَرَّ فيما سبق أنَّ ظلَّ الجنة دائمٌ، ومن الأدلة علىٰ دوام الظِّلِّ نفيُ

(١٧٦) الباقلاني، «الانتصار للقرآن»، ٢: ٥٨٦؛ وابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٧: ٧٨.
(١٧٧) سليمان بن عبد القوي الصرصري الطوفي، «الإشارات الإلهية إلىٰ المباحث الأصولية». تحقيق: محمد حسن محمد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ص٥٣٧؛ وابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٧: ٧٨.
(١٧٨) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٣١: ١٠٥.
(١٧٩) الواحدي، «التفسير البسيط»، ٤: ١١٠؛ وانظر: ابن عطية، «المحرر الوجيز»، ١: ٢٨٥.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

الشمسِ، كما قال تعالىٰ: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾ [الإنسان: ١٣]، والذي يستفاد منه ديمومة الظل(١٨٠).

- **دوام الراحة:**

قال تعالىٰ: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥] أي: لا يصيبنا في الجنة شيءٌ من العَنَاءِ أو الإعياء؛ فدلَّ علىٰ أن الراحة تدوم لهم وتستمر(١٨١).

- **دوام الشِّبَع والرِّيّ والسِّتر والجو المعتدل:**

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ [طه: ١١٨-١١٩].

وقد ختمتُ البحثَ بالحديث عن دوام الجنة وما فيها رجاء أن يختم الله لنا بالدوام فيها، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١٨٠) الماتريدي، «تأويلات أهل السنة»، ١٠: ٣٦٥.

(١٨١) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٦: ٥٥٢.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، أختم بشيء من النتائج والتوصيات.

النتائج:

١- كثرة الأدلة القرآنية على بقاء الجنة والنار، وأهلهما، وعدم فنائهما.

٢- تنوُّع الأساليب القرآنية الدالَّة على بقاء الجنة والنار، وأهلهما، وعدم فنائهما.

٣- كثرة الأدلة القرآنية وتنوعها على فناء الدنيا، وعدم دوامها.

٤- أنَّ دوام أهل الجنة في الجنة مرتبطٌ بدوامهم على العبادة والعمل الصالح في الدنيا.

٥- أن دوام أهل النار في النار مرتبطٌ بدوامهم على الكفر والشرك وعمل السيئات في الدنيا.

٦- مما يستفاد من البحثِ التأكيدُ على مذهب أهل السنة والجماعة في عدم فناء الجنة والنار وأهلهما، وذلك لكثرة ما أُورِد من أساليب متنوعة في بيان هذا المعنى.

٧- كثيرٌ من الآيات التي فسَّرها المفسرون بدلالتها على دوام الجنة والنار وما فيهما يظهرُ لي أنه غير لازمٍ من نفس الآية، مع بقاء الدلالة على الدوام من آيات أُخَر.

التوصيات:

١- أوصي الباحثين في تخصص الحديث بالبحث عن هذا الموضوع من خلال السنة النبوية الشريفة.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

٢- من البحوث التي يُوصَىٰ بها: دراسة الفرق بين أساليب الدوام التي لأهل النار، وأساليب الدوام التي لأهل الجنة؛ لمعرفة الأوجه البلاغية في الفرق بين هذه التعابير.

٣- دراسة سبب تخصيص بعض الأوصاف بالجنة أو بالنار، رغم دلالته علىٰ الدوام؛ كتسمية (جناتِ عدنٍ)، فإنه لم يرِد (نارُ عدنٍ)، رغم أن الذي يُذكر في كتب التفسير أن العدن هي الإقامة والدوام، فأُوصي بدراسة مثل هذا.

ثبت المصادر والمراجع

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس. «***تفسير القرآن العظيم***». تحقيق: أسعد محمد الطيب. (ط٣، السعودية: مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، ١٤١٩هـ).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. «***زاد المسير في علم التفسير***». تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. «***نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر***». تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. «***تذكرة الأريب في تفسير الغريب***». تحقيق: طارق فتحي السيد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- ابن العربي، محمد بن عبد الله الإشبيلي. «***أحكام القرآن***». تحقيق: محمد عبد القادر عطا. (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- ابن المنذر، محمد بن إبراهيم النيسابوري. «***تفسير القرآن***». تحقيق: سعد بن محمد السعد. (ط١، المدينة: دار المآثر، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
- ابن جزي، محمد بن أحمد الكلبي. «***التسهيل لعلوم التنزيل***». تحقيق: عبد الله الخالدي. (ط١، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ).
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن نصر. «***الحجة في القراءات السبع***». تحقيق: عبد العال سالم مكرم. (ط٤، بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ).
- ابن خالويه، محمد بن أحمد بن نصر. «***إعراب القراءات السبع وعللها***». تحقيق: أبو محمد الأسيوطي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
- ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي. «***المحكم والمحيط الأعظم***». تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
- ابن عادل، عمر بن علي الحنبلي الدمشقي. «***اللباب في علوم الكتاب***». تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد معوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- ابن عرفة، محمد بن محمد الورغمي. «***تفسير ابن عرفة***». تحقيق: حسن المناعي. (ط١، تونس: مركز البحوث بالكلية الزيتونية، ١٩٨٦م).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن. «***المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***». تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
- ابن فورك، محمد بن الحسن الأصبهاني. «***تفسير ابن فورك***». تحقيق: علال بن عبد القادر بندويش. (ط١، مكة: جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري. «***تأويل مشكل القرآن***». تحقيق: إبراهيم شمس الدين. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. «***التبيان في أيمان القرآن***». تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي. (ط٤، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٣٠هـ-٢٠١٩م).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي. «***تفسير القرآن العظيم***». تحقيق: سامي بن محمد السلامة. (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
- ابن وهب، عبد الله بن وهب القرشي. «***تفسير القرآن من الجامع***». تحقيق: ميكلوش موراني. (ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م).
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي. «***البحر المحيط في التفسير***». تحقيق: صدقي محمد جميل. (د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي. «***مجاز القرآن***». تحقيق: محمد فؤاد سزكين. (د.ط، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ).
- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل. «***معجم الفروق اللغوية***». تحقيق: بيت الله بيات. (ط١، قم: مؤسسة النشر الإسلامية، ١٤١٢٩هـ).
- الأزهري، محمد بن أحمد الهروي. «***معاني القراءات***». (ط١، السعودية: جامعة الملك سعود، مركز البحوث في كلية الآداب، ١٤١٢هـ-١٩٩١م).
- الأصبهاني، إسماعيل بن محمد. «***إعراب القرآن***». تحقيق: فائزة بنت عمر المؤيد. (ط١، الرياض: د.ن، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
- الألوسي، شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني. «***روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني***». تحقيق: علي عبد الباري عطية. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
- الباقلاني، محمد بن الطيب المالكي. «***الانتصار للقرآن***». تحقيق: محمد عصام القضاة. (ط١، عمَّان وبيروت: دار الفتح، ودار ابن حزم، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

- البخاري، محمد بن إسماعيل. «*التاريخ الكبير*». تحقيق: محمد بن صالح الدباسي. (ط١، الرياض: المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م).
- البسيلي، أحمد بن محمد التونسي. «*التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد*». (د.ط، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، د.ت).
- البغوي، الحسين بن مسعود. «*معالم التنزيل في تفسير القرآن*». تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين. (ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م).
- البيضاوي، عبد الله بن عمر الشيرازي. «*أنوار التنزيل وأسرار التأويل*». تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
- الثعلبي، إسحاق بن إبراهيم. «*الكشف والبيان عن تفسير القرآن*». (ط١، جدة: دار التفسير، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. «*درج الدرر في تفسير الآي والسور*». تحقيق: وليد بن أحمد، وإياد عبد اللطيف. (ط١، بريطانيا: مجلة الحكمة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).
- الجصاص، أحمد بن علي الرازي. «*أحكام القرآن*». تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م).
- الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم. «*بيان إعجاز القرآن*». تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام. (ط٣، مصر: دار المعارف، ١٩٧٦م).
- الخطيب الإسكافي، محمد بن عبد الله الأصبهاني. «*درة التنزيل وغرة التأويل*». تحقيق: محمد مصطفىٰ آيدين. (ط١، مكة: جامعة أم القرىٰ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- الداوودي، محمد بن علي. «*طبقات المفسرين*». راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. «*أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل*». تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي. (ط١، الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٣هـ-١٩٩١م).
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن. «*مفاتيح الغيب*». (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. «*المفردات في غريب القرآن*». تحقيق: صفوان عدنان الداودي. (ط١، دمشق وبيروت: دار القلم والدار الشامية، ١٤١٢هـ).

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. «***تفسير الراغب الأصفهاني***». تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني. (ط١، طنطا: جامعة طنطا، كلية الآداب، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل. «***معاني القرآن وإعرابه***». تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
- الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر. «***البرهان في علوم القرآن***». تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م).
- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد. «***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***». (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).
- السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. «***بحر العلوم***». (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
- السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار. «***تفسير القرآن***». تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس. (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم. «***الدر المصون في علوم الكتاب المكنون***». تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط. (د.ط، دمشق: دار القلم، د.ت).
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم. «***عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ***». تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م).
- الطبري، محمد بن جرير. «***جامع البيان عن تأويل آي القرآن***». (د.ط، مكة المكرمة: دار التربية والتراث، د.ت).
- الطحاوي، أبو جعفر محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي. «***العقيدة الطحاوية***». شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني. (ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٤هـ).
- الطحاوي، أحمد بن محمد المصري. «***أحكام القرآن الكريم***». تحقيق: سعد الدين أونال. (ط١، إستانبول: مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م).
- الطوفي، سليمان بن عبد القوي الصرصري. «***الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية***». تحقيق: محمد حسن محمد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

- الطيبي، الحسين بن عبد الله. «***فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب***». تحقيق: إياد محمد الغوج، وجميل بني عطا. (ط١، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).
- العز بن عبد السلام، عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي. «***تفسير القرآن***». تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي. (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م).
- العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل. «***الوجوه والنظائر***». تحقيق: محمد عثمان. (ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).
- الغزنوي، محمود بن أبي الحسن. «***باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن***». تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي. (د.ط، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله. «***معاني القرآن***». تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين. (ط١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت).
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد البصري. «***كتاب العين***». تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. (د.ط، دار ومكتبة الهلال، د.ت).
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. «***الجامع لأحكام القرآن***». تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش. (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).
- القصَّاب، أحمد بن محمد الكَرْجي. «***النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام***». تحقيق: علي بن غازي التويجري وآخرين. (ط١، دار ابن القيم ودار ابن عفان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- القيسي، مكي بن أبي طالب الأندلسي. «***الهداية إلى بلوغ النهاية***». (ط١، الشارقة: جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).
- الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر. «***غرائب التفسير وعجائب التأويل***». (د.ط، جدة وبيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، د.ت).
- الكرماني، محمود بن حمزة. «***لباب التفاسير***». (د.ط، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسائل دكتوراه، ١٤٠٤هـ-١٤٢٩هـ).
- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني. «***الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية***». تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. (د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت).
- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود. «***تأويلات أهل السنة***». تحقيق: مجدي باسلوم. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- الماوردي، علي بن محمد البغدادي. «***النكت والعيون***». تحقيق: السيد ابن عبد المقصود. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- المجاشعي، علي بن فضال القيرواني. «***النكت في القرآن الكريم***». تحقيق: عبد الله عبد القادر الطويل. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).
- مقاتل، مقاتل بن سليمان بن بشير. «***تفسير مقاتل***». تحقيق: عبد الله محمود شحاته. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ).
- النَّحَّاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي. «***إعراب القرآن***». وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم. (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).
- النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل. «***القطع والائتناف***». تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي. (ط١، السعودية: دار عالم الكتب، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
- النحاس، أحمد بن محمد. «***معاني القرآن***». تحقيق: محمد علي الصابوني. (ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ).
- النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود. «***مدارك التنزيل وحقائق التأويل***». تحقيق: يوسف علي بديوي. (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- النيسابوري، محمود بن أبي الحسن بن الحسين. «***إيجاز البيان عن معاني القرآن***». تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٥هـ).
- الهمذاني، أبو يوسف، المنتجب بن أبي العز بن رشيد. «***الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد***». تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح. (ط١، المدينة المنورة: دار الزمان للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
- الواحدي، علي بن أحمد الشافعي. «***التفسير البسيط***». (ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).
- الواحدي، علي بن أحمد الشافعي. «***التفسير الوسيط***». تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

رومنة المصادر والمراجع العربية

- Ibn Abī Ḥātim, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs. ***"Taīsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm"***. Taḥqīq: ʾAsʿad Muḥammad al-Ṭayyib. (Edition 3, al-Saʿūdiyyah: Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz, 1419H).
- Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī ibn Muḥammad. ***"Zād al-Masīr fī ʿIlm al-Taīsīr"***. Taḥqīq: ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī. (Edition 1, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1422H)
- Ibn Al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad. **"**Nuzhat al-'A'yīn al-Nāẓirah fī 'Ilm al-Wujuh wa-al-Nuẓā'ir**"** Taḥqīq: Muhammad Abd al-Karim Kadhim al-Radi. (Edition 1, Bayrūt: Muʾassasat al-Risālah, 1404H-1984M)
- Ibn al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali. **"**Tadhkirat al-'Arīb fī Tafsīr al-Gharīb**"** Taḥqīq: Tariq Fathi Al-Sayed. (Edition 1, Bayrūt: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1425H-2004M).
- Ibn al-Arabi, Muhammad bin Abdullah al-Ishbili. ***"Ahkam al-Qur'an"*** Taḥqīq: Muhammad Abdel Qader Atta. (Edition 3, Bayrūt: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1424H-2003M).
- Ibn Al-Mundhir, Muhammad bin Ibrahim Al-Naysaburi. ***"Tafsir al-Qur'an"***. Taḥqīq: Saad bin Muhammad Al-Saad. (Edition 1, Medina: Dar Al-Maathar, 1423H-2002M).
- Ibn Jazi, Muhammad bin Ahmed Al-Kalbi. **"**At-Tashīl li-'Ulūm at-Tanzīl**"** Taḥqīq: Abdullah Al-Khalidi. (Edition 1, Bayrūt: Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam, 1416H).
- Ibn Khalawayh, Al-Hussein bin Ahmed bin Nasr. ***"Ḥujjah fī al-qirā'āt al-sab. "***Taḥqīq: Abdel-Al Salem Makram. (Edition 4, Bayrūt: Dar Al-Shorouk, 1401H).
- Ibn Khalawayh, Muhammad bin Ahmed bin Nasr. **"**I'rāb al-Qirā'āt al-Sabʿ wa-'Illaluhā**"** Taḥqīq: Abu Muhammad Al-Asyouti. (Edition 1, Bayrūt: Dar al kotob al ilmiyah, 1427H-2006M)
- ibn Sidah, Ali Ibn Ismail al-Mursi, **"**Muhakim wal Muhit al-Adhama**"** Taḥqīq: Abdul Hamid Hindawi. (Edition 1, Bayrūt: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1421H-2000M).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- Ibn Adel, Omar bin Ali Al-Hanbali Al-Dimashqi. **"**Al-Lubab fi Ulum al-Kitab.**"** Taḥqīq: Adel Ahmed and Ali Muhammad Moawad. (Edition 1, Bayrūt: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419H-1998M).
- Ibn Arafa, Muhammad bin Muhammad Al-Wargami. ***"Tafsir Ibn 'Arafah"*** Taḥqīq: Hassan Al-Mannai. (Edition 1, Tūnis: Markaz al-Buḥūth bi-al-Kulliyyah al-Zaytūniyyah, 1986M).
- Ibn Attiya, Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman. **"**Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitāb al-'Aziz**"** Taḥqīq: Abdel Salam Abdel Shafi Muhammad. (Edition 1, Bayrūt: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1422H).
- Ibn Furak, Muhammad ibn al-Hasan al-Isbahani. ***"Tafsir Ibn Furak"***. Tahqiq: Alal ibn Abdul Qadir Bendawish. (Edition 1, Makkah: Jamiat Umm al-Qura, 1430H-2009M).
- Ibn Qutaybah, Abdullah ibn Muslim al-Dinawari. ***"Ta'wil Mushkil al-Qur'an"***. Tahqiq: Ibrahim Shams al-Din. (No edition, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, D.T).
- Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub. ***"Al-Tibyan fi Aymān al-Qur'an"***. Tahqiq: Abdullah ibn Salim al-Battati. (Edition 4, Ar-Riyadh: Dar Ata'at al-'Ilm, 1430H-2019M).
- Ibn Kathir, Isma'il ibn 'Umar al-Dimashqi. ***"Tafsir al-Qur'an al-'Athim"***. Tahqiq: Sami ibn Muhammad al-Salama. (Edition 2, Dar Tayyibah lil-Nashr wa al-Tawzi', 1420H-1999M).
- Ibn Wahb, Abdullah ibn Wahb al-Qurashi. ***"Tafsir al-Qur'an min al-Jami'"***. Tahqiq: Miklos Muranyi. (Edition 1, Dar al-Gharb al-Islami, 2003M).
- Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf ibn Ali. ***"Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir"***. Tahqiq: Sadiqi Muhammad Jameel. (No edition, Beirut: Dar al-Fikr, 1420H).
- Abu Ubaydah, Mu'ammar ibn al-Muthanna al-Taymi. ***"Mujaz al-Qur'an"***. Tahqiq: Muhammad Fu'ad Sazkin. (No edition, Al-Qahira: Maktabat al-Khanji, 1381H).
- Abu Hilal al-Askari, al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl. ***"Mu'jam al-Furuq al-Lughawiyyah"***. Tahqiq: Bayt Allah Bayyati. (Edition 1, Qom: Mu'assasat al-Nashr al-Islamiyyah, 1429H).
- Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad al-Harawi. ***"Ma'ani al-Qira'at"***. (Edition 1, Al-Sa'udiyyah: Jamiat al-Malik Saud, Markaz al-Buhuth fi Kulliyat al-Adab, 1412H-1991M).

- Al-Asbahi, Isma'il ibn Muhammad. ***"I'rab al-Qur'an"***. Tahqiq: Fa'izah bint 'Umar al-Mu'ayyid. (Edition 1, Ar-Riyadh: D. N, 1415H-1995M).
- Al-Alusi, Shihab al-Din, Mahmoud ibn Abdullah al-Husayni. ***"Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Athim wa al-Sab' al-Mathani"***. Tahqiq: Ali Abd al-Bari Atiyya. (Edition 1, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1415H).
- Al-Baqillani, Muhammad ibn al-Tayyib al-Maliki. ***"Al-Intisar li-l-Qur'an"***. Tahqiq: Muhammad 'Isam al-Qudah. (Edition 1, 'Ammān wa Bayrūt: Dār al-Fath, wa Dār Ibn Ḥazm, 1422H-2001M).
- Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il. ***"Al-Tarikh al-Kabir"***. Tahqiq: Muhammad ibn Salih al-Dabbasi. (Edition 1, Ar-Riyadh: Al-Mutamayyiz lil-Taba'a wa al-Nashr wa al-Tawzi', 1440H-2019M).
- Al-Basili, Ahmad ibn Muhammad al-Tunisi. ***"Al-Taqqid al-Kabir fi Tafsir Kitab Allah al-Majid"***. (No edition, Ar-Riyadh: Jamiat al-Imam Muhammad ibn Saud, D.T).
- Al-Baghawi, Al-Husayn ibn Mas'ud. ***"Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an"***. Tahqiq: Muhammad Abdullah al-Namr wa akharun. (Edition 4, Dar Tayyibah lil-Nashr wa al-Tawzi', 1417H-1997M)
- Al-Baydawi, Abdullah bin Omar Al-Shirazi. **"**Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Ta'wīl**"** Tahqiq: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli. (Edition 1, Bayrūt: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī,1418H)
- Al-Tha'labi, Ishaq ibn Ibrahim. ***"Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an"***. (Edition 1, Jiddah: Dar al-Tafsir, 1436H-2015M).
- Al-Jurjani, Abdul Qahir ibn Abdul Rahman. ***"Durr al-Durar fi Tafsir al-Ayat wa al-Suwar"***. Tahqiq: Walid ibn Ahmad, wa Iyad Abdul Latif. (Edition 1, Britaniya: Majallah al-Hikmah, 1429H-2008M).
- Al-Jassas, Ahmed ibn Ali Al-Razi. ***"Ahkam al-Qur'an"***. Tahqiq: Abdul Salam Muhammad Ali Shahin. (Edition 1, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1415H-1994M)
- Al-Khattabi, Hamad ibn Muhammad ibn Ibrahim. ***"Bayan I'jaz al-Qur'an"***. Tahqiq: Muhammad Khalaf Allah, wa Muhammad Zaghlool Salam. (Edition 3, Misr: Dar al-Ma'arif, 1976M).
- Al-Khatib al-Iskafi, Muhammad ibn Abdullah al-Asbahani. ***"Durrat al-Tanzil wa Ghurrat al-Ta'wil"***. Tahqiq: Muhammad Mustafa Aydin. (Edition 1, Makkah: Jamiat Umm al-Qura, 1422H-2001M).

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- Al-Dāwūdī, Muhammad bin 'Alī. ***"Ṭabaqāt al-Mufassirīn. "***Rāja'a al-Naskhah wa-Ḍabṭ A'lāmhā: Lijnatun min al-'Ulamā' bi-Ishrāf al-Nāshir. (D. Taba'ah, Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, D.T).
- Al-Rāzī, Muhammad bin Abī Bakr bin 'Abd al-Qādir. ***"Anmūdhj Jalīl fī As'ilah wa-Ajwibah 'an Gharā'ib Āy al-Tanzīl. "***Tahqiq: 'Abd al-Rahmān bin Ibrāhīm al-Maṭrūdī. (Ṭaba'ah 1, al-Riyāḍ: Dār 'Ālim al-Kutub, 1413H-1991M).
- Al-Rāzī, Muhammad bin 'Umar bin al-Hasan. ***"Mafātīḥ al-Ghayb. "***(Ṭaba'ah 3, Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1420h).
- Al-Rāghib al-Isfahānī, al-Hussein bin Muhammad. ***"Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān. "***Tahqiq: Safwān ʿAdnān al-Dāwūdī. (Ṭaba'ah 1, Dimashq wa-Bayrūt: Dār al-Qalam wa-al-Dār al-Shāmīyah, 1412H).
- Al-Rāghib al-Iṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad. ***"Taīsīr al-Rāghib al-Iṣfahānī"***. Taḥqīq: Muḥammad ʿAbd al-ʿAzīz Basyūnī. (Ṭaba'ah 1: Jāmiʿat Ṭanṭā, Kulliyat al-Ādāb, 1420H-1999M).
- Al-Zujjājī, Ibrāhīm ibn al-Sarī ibn Sahl. ***"Maʿānī al-Qurʾān wa-Iʿrābuhu"***. Taḥqīq: ʿAbd al-Jalīl ʿAbdah Shalbī. (Edition 1, Bayrūt: ʿĀlim al-Kutub, 1408H-1988M).
- al-Zarkashī, Muhammad ibn ʿAbd Allāh ibn Bahādir. ***"al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān"***. Taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. (Edition 1, Bayrūt: Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah, 1376H-1957M).
- al-Zamakhsharī, Mahmūd ibn ʿUmar ibn Aḥmad. ***"al-KaShshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ġawāmiḍ al-Tanzīl"***. (Edition 3, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1407H).
- al-Samarqandī, Naṣr ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ibrāhīm. ***"Baḥr al-ʿUlūm"***. (Edition 1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyyah, 1413H-1993M).
- As-Sam'ānī, Manṣūr ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Jabbār. ***"Tafsīr al-Qurʾān"***. Taḥqīq: Yāsir ibn Ibrāhīm, wa-Ghanīm ibn ʿAbbās. (Edition 1, ar-Riyāḍ: Dār al-Waṭan, 1418H-1997M).
- As-Samīn al-Halabī, Abū al-'Abbās, Shihāb al-Dīn, Aḥmad ibn Yūsuf ibn ʿAbd al-Dā'im. ***"al-Durr al-Maṣūn fī ʿUlūm al-Kitāb al-Maknūn"***. Taḥqīq: Dr. Aḥmad Muḥammad al-Khaṭrāṭ. (No edition, Dimashq: Dār al-Qalam, D.T).
- As-Samīn al-Halabi, Aḥmad ibn Yūsuf ibn ʿAbd ad-Dāʾim. ***"ʿUmdat al-Ḥāfiẓ fī Tafsīr Ashraf al-Alfāẓ"***. Taḥqīq: Muḥammad Bāsil ʿUyun as-Sūd (Edition 1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, 1417H-1996M)

- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. ***"Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Qur'an"***. (No edition, Makkah al-Mukarramah: Dar al-Tarbiyah wa al-Turaath, d. t.).
- At-Taḥāwī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn ʿAlāʾ ad-Dīn ʿAlī ibn Muḥammad ibn Abī al-ʿIzz al-Ḥanafī. ***"al-ʿAqīdah at-Taḥāwīyah"***. Sharḥ wa Taʿlīq: Muḥammad Nāṣir ad-Dīn al-Albānī. (Edition 2, Bayrūt: al-Maktab al-Islāmī, 1414H).
- At-Taḥāwī, Aḥmad ibn Muḥammad al-Miṣrī. ***"Aḥkām al-Qurʾān al-Karīm"***. Taḥqīq: Saʿd ad-Dīn Ūnal. (Edition 1, Istanbul: Markaz al-Buḥūth al-Islāmīyah al-Tābiʿ li-Waqf ad-Diyānah at-Turkī, 1416H-1995M).
- At-Tufi, Sulayman ibn ʿAbd al-Qawi as-Sarṣarī. ***"al-Ishārāt al-Ilāhīyah ilā al-Mabāḥith al-Uṣūlīyah"***. Taḥqīq: Muḥammad Ḥasan Muḥammad. (Edition 1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, 1426H-2005M).
- At-Tayyibī, al-Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh. ***"Futūḥ al-Ghayb fī al-Kashf ʿan Qanāʿ ar-Rayb"***. Taḥqīq: Īyād Muḥammad al-Ghūj, wa-Jamīl Banī ʿAṭā. (Edition 1, Dubayy: Jāʾizah Dubayy ad-Dawlīyah lil-Qurʾān al-Karīm, 1434H-2013M).
- Al-ʿIzz ibn ʿAbd as-Salām, ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbd as-Salām ad-Dimashqī. ***"Tafsīr al-Qurʾān"***. Taḥqīq: ʿAbd Allāh ibn Ibrāhīm al-Wahhabī. (Edition 1, Bayrūt: Dār Ibn Ḥazm, 1416H-1996M).
- Al-ʿAskari, al-Hasan ibn ʿAbd Allāh ibn Sahl. ***"al-Wujuh wa-al-Nazāʾir"***. Taḥqīq: Muḥammad ʿUthmān. (Edition 1, al-Qāhirah: Maktabat al-Thaqāfah ad-Dīnīyah, 1428H-2007M).
- Al-Ghaznawī, Maḥmūd ibn Abī al-Ḥasan. ***"Bāhir al-Burhān fī Maʿānī Mashākil al-Qurʾān"***. Taḥqīq: Suʿād bint Ṣāliḥ ibn Saʿīd Bābāqī. (No edition, Makkah al-Mukarramah: Jāmiʿah Umm al-Qurā, 1419H-1998M).
- Al-Farrāʾ, Yaḥyā ibn Ziyād ibn ʿAbd Allāh. ***"Maʿānī al-Qurʾān"***. Taḥqīq: Aḥmad Yūsuf an-Najātī wa-Ākhirīn. (Edition 1, Miṣr: Dār al-Miṣrīyah li-t-Ṭalīf wa-at-Tarjamah, D.T).
- Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad Al-Basri. ***"Kitab Al-'Ayn"***. Tahqiq: Mahdi Al-Makhzoumi, wa Ibrahim Al-Samarra'i. (No edition, Dar wa Maktabat Al-Hilal, D.T).
- Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad Al-Ansari. ***"Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an"***. Tahqiq: Ahmad al-Barduni, wa Ibrahim Atfayish. (Edition 2, Al-Qahira: Dar al-Kutub al-Misriyya, 1384H-1964M)
- Al-Qassab, Ahmad ibn Muhammad al-Karaji. ***"Al-Nukat al-Dallah 'ala al-Bayan fi Anwa' al-'Ulum wa al-Ahkam"***. Tahqiq: Ali ibn Ghazi al-Tuwaijri wa Akharin. (Edition 1, Dar Ibn al-Qayyim wa Dar Ibn 'Affan, 1424H-2003M).

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- Al-Qaysi, Makki ibn Abi Talib al-Andalusi. ***"Al-Hidayah ila Bulugh al-Nihayah"***. (Edition 1, Al-Shariqah: Jami'at Al-Shariqah, 1429H-2008M).
- Al-Kirmani, Mahmud ibn Hamzah ibn Nasr. ***"Ghara'ib al-Tafsir wa 'Aja'ib al-Ta'wil"***. (No edition, Jeddah wa Beirut: Dar al-Qiblah lil-Thaqafah al-Islamiyyah wa Mu'assasat 'Ulum al-Qur'an, D.T).
- Al-Kirmani, Mahmud ibn Hamzah. ***"Lubab al-Tafasir"***. (No edition, Al-Riyadh: Jami'at al-Imam Muhammad ibn Saud al-Islamiyyah, Rasa'il Dukturah, 1404H-1429H).
- Al-Kafawi, Ayyub ibn Musa al-Husayni. ***"Al-Kulliyat: Mu'jam fi al-Mustalahat wa al-Furuq al-Lughawiyyah"***. Tahqiq: Adnan Darwish wa Muhammad al-Masri. (No edition, Beirut: Mu'assasat al-Risalah, D.T).
- Al-Maturidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud. ***"Ta'wilat Ahl al-Sunnah"***. Tahqiq: Majdi Baslum. (Edition 1, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1426H-2005M).
- Al-Mawardi, Ali ibn Muhammad al-Baghdadi. ***"Al-Nukat wa al-'Uyun"***. Tahqiq: al-Sayyid ibn Abd al-Maqsud. (No edition, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, D. T)
- Al-Majashi'i, Ali ibn Fadal al-Qayrawani. ***"Al-Nukat fi al-Qur'an al-Karim"***. Tahqiq: Abdullah Abd al-Qadir al-Tawil. (Edition 1, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1428H-2007M).
- Maqātil, Maqātil ibn Sulaymān ibn Bashīr. ***"Tafsīr Maqātil"***. Tahqīq: Abdullah Mahmūd Shāhatah. (Edition 1, Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth, 1423H).
- Al-Nahhas, Abu Ja'far, Ahmad ibn Muhammad ibn Isma'il ibn Yunus al-Muradi. ***"I'rab al-Qur'an"***. Wad'ahu Hawashihi wa 'alqa 'alayhi: Abdul-Mun'im Khalil Ibrahim. (Edition 1, Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1421H).
- Al-Nahhas, Ahmad ibn Muhammad ibn Isma'il. ***"Al-Qata' wa al-I'tinaf"***. Tahqiq: Abdul-Rahman ibn Ibrahim Al-Matroudī. (Edition 1, Al-Sa'udiyyah: Dar 'Alam al-Kutub, 1413H-1992M).
- Al-Nahhas, Ahmad ibn Muhammad. ***"Ma'ani al-Qur'an"***. Tahqiq: Muhammad Ali al-Sabouni. (Edition 1, Makkah al-Mukarramah: Jamiat Umm al-Qura, 1409H).
- Al-Nasafi, Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmud. ***"Madarik al-Tanzil wa Haqaiq al-Ta'wil"***. Tahqiq: Yusuf Ali Badiwi. (Edition 1, Beirut: Dar al-Kalam al-Tayyib, 1419H-1998M).

- Al-Nisaburi, Mahmoud ibn Abi al-Hasan ibn al-Hussein. ***"I'jaz al-Bayan 'an Ma'ani al-Qur'an"***. Tahqiq: Hanif ibn Hasan Al-Qasimi. (Edition 1, Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1415H).
- Al-Hamdani, Abu Yusuf, al-Muntajab ibn Abi al-Az ibn Rashid. ***"Al-Kitab al-Farid fi I'rab al-Qur'an al-Majid"***. Tahqiq: Muhammad Nazam al-Din al-Fatih. (Edition 1, Al-Madinah al-Munawwarah: Dar al-Zaman lil-Nashr wa al-Tawzi', 1427H-2006M).
- Al-Wahidi, Ali ibn Ahmad al-Shafi'i. ***"Al-Tafsir al-Basit"***. (Edition 1, Ar-Riyad: Jamiat al-Imam Muhammad ibn Saud al-Islamiyyah, 1430H).
- Al-Wahidi, Ali ibn Ahmad al-Shafi'i. **"Al-Tafsir al-Wasit"**. Tahqiq: Adel Ahmad Abdul Mawjoud wa Akharin. (Edition 1, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1415H-1994M).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

فهرس الموضوعات

المستخلص ٩٣

المقدمة ٩٧

الفصل الأول: الدوام الدنيوي ١٠٤

المبحث الأول: نفي دوام الدنيا وما فيها ١٠٥

المبحث الثاني: تَرَتُّب الدوام الأخروي على الدوام الدنيوي ١٠٩

المطلب الأول: دوام العمل الصالح: ١٠٩

المطلب الثاني: دوام عمل السوء: ١١٦

الفصل الثاني: الدوام الأخروي ١٢٠

المبحث الأول: دوام النار وما فيها ١٢٢

المطلب الأول: أساليب الإثبات ١٢٢

المطلب الثاني: أساليب النفي: ١٣٤

المبحث الثاني: دوام الجنة وما فيها ١٣٧

المطلب الأول: أساليب الإثبات ١٣٧

المطلب الثاني: أساليب النفي ١٤٩

الخاتمة ١٥٤

ثبت المصادر والمراجع ١٥٦

رومنة المصادر والمراجع العربية ١٦٢

فهرس الموضوعات ١٦٩

TADABBUR JOURNAL

Office Khibrat Taibah
or research and studie

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

.Issue NO.(17), Volume (9), Year 9/ muharram1446 AH, corresponding to july 2024

(Issn-L): 1658-7642 (ISBN)1438/5883 Certified in Arab Citation & ImpactFactor «Arcif» (2023)

Issue Topics

- The subject of Ghal and its verbal connotationsin the Holy Qur'an (Objective study)
  Dr. Dhaifallah Eid Al Refaei
- Methods indicating the eternity of the Paradise and Hell and their people in the Holy Qur'an
  Prof/ Hamid bin Radi bin Muslih Ar-Rouqi
- "Taking precedence of Feminization over Masculinity in the Holy Quran". (Analytical study)
  Dr. Mohammad Mumin Mohammad Ba-Mumin
- "The Relevance of Quranic Stories to the Themes of Chapters: Surah Adh-Dhariyat as a case study"
  Salama Abdennasser
- "Impact Censorship on the Quality of Life Through the Quran"
  Laila Bint Saleh Abdullah Al Marzouqi
- «The Sufi Interpretation of the Holy Quran: Its Concept, Origins and Development,Categories, Acceptance Standards, and Scholars' Perspectives"
  Laila Mohammed Tamraoui
- Report on a scientific thesis entitled: Interpretive Queries mentioned in "Adwa' al-Bayan" by Sheikh Al-Shanqeeti (d. 1393 AH) (Collection and study)
  jameelah Foheed Ali Alharbi
- Academic report on the study titled: The effectiveness of aproposed program in developing some skills of contemplating Qur'anic texts among secondary school students in the Al-Baha region
  Prof/ Adel Meshal Aziz Alghamdi
- Medina International Conference on Sharia and Islamic Studies and its role in addressing contemporary issues
  Collected and Arranged by Editorial Team

25 SR
1658-7642
ISSN